

كلمات

مثقفون ومبدعون
يتصوّرون سوريا الغد:
وطن لجميع أبنائه



الأخبار

al-akhbar

24 صفحة
50000 ليرة

السبت 14 كانون الأول 2024
العدد 5380 السنة التاسعة عشرة
Samedi 14 Décembre 2024 no 5380 19ème année

www.al-akhbar.com

عراقجي عن سوريا والمخاض

فرصة لاحترام كل المكوثات ومواجهة عدوان إسرائيل 3



«المفوضية» لا تستعجل عودة النازحين والمفقودون ينتظرون الحكم الجديد 6

هك يُطرح جمع جلسة 9 كـ 2؟ 4

إسرائيل في سوريا

مشروع «حزام أمني» حتى التنف

12 - 10



(أفب)

قضية اليوم

تحولات سوريا واحتمال تجدد الحرب: العدو أكثر جرأة... ولكن!

علي حيدر

تثبت التجربة التاريخية أن موقف النظام السوري ودوره كانا حاضرين دائماً على طاولة التقدير والقرار في كيان العدو لدى دراسة خياراته العدوانية على لبنان. ويعود ذلك إلى خصوصية الموقع الجغرافي لسوريا والنتائج التي يمكن أن تترتب على دورها في مواجهة العدو، سلباً أو إيجاباً. وينسحب ذلك أيضاً على القوى الحاكمة فيها بعد سقوط نظام الرئيس بشار الأسد. لذلك، فإن أكثر الأسئلة تداولاً بعد التحولات السورية، تتمحور حول احتمال عودة إسرائيل إلى شن حرب جديدة على المقاومة ولبنان في هذه المرحلة؟ يستند هذا التساؤل إلى مبررات موضوعية تفرض مقاربتها والإجابة عليها، ويمكن إجمال خطوطها العامة بأنه في مقابل عوامل تجدد الحرب، هناك أيضاً كوابح تساهم في استبعاد هذا السيناريو في ضوء المتغيرات والنتائج التي شهدتها الحرب والوليات وهزاتنا العنيفة بعد التحولات السورية.

العامل الرئيسي الذي يمكن أن يساهم في تعزيز إمكانية اندفاع العدو لشن حرب جديدة، هو أن إسرائيل لم تحقق أهدافها الاستراتيجية، وعلى رأسها القضاء على المقاومة، أو إضعافها إلى المستوى الذي يسمح بإملاء شروطها على المقاومة، وصولاً إلى شطبها من المعادلة الداخلية كقوة فاعلة في المشهد السياسي اللبناني. ثانياً، أن تداعيات اتفاق وقف النار في الداخل الإسرائيلي كان سلبياً للغاية، وأحرز نتائجه ودفعه إلى التأكيد مراراً أن اتفاق وقف النار لا يعني وقف الحرب.

ثالثاً، لم تُخف القوى الفاعلة في سوريا، وعلى رأسها أحمد الشرع (الجلواني)، موقفيها من المقاومة في لبنان وما يتفرع عن ذلك من خيارات. على خلاف تجنبه لأي موقف صريح ومباشر من إسرائيل واعتداءاتها وتحديد موقع سوريا في الصراع مع العدو، ويخفي هذا الغدار كي تتضح ملامح الفرض الإسرائيلية إزاء سوريا (ويرز ذلك في تدمير منشآت

الدولة وسلبها قدراتها الدفاعية، وفي التوغل البري) وإزاء لبنان. هذه العوامل التي تتشكل من المحفزات والفرص الناتجة من إغراق طريق إمداد المقاومة وتطويرها، تشكل أرضية مناسبة للعدو لأي خيارات مفترضة تبدأ من حد أدنى يتحمل بمواصلة وتوسيع نطاق الخروقات كما يحصل... وصولاً إلى تجديد الحرب على المقاومة ولبنان.

عوامل وكوابح

صحيح أنه لا يمكن تجاهل الفرص التي تبلورت في أعقاب التحولات في الساحة السورية، لمصلحة إسرائيل

والولايات المتحدة في مواجهة المقاومة في لبنان والمنطقة. لكن النتائج والدفاعات ليست فورية وتلقائية، وإنما هناك العديد من المتغيرات التي قد تؤخر أو تحول دون السيناريوات الأكثر خطورة، على الأقل ضمن أفق زمني محدد، أما ما بعده فهو مرتبط بالكثير من المتغيرات الدولية الإقليمية والمحلية أيضاً.

لو أن حزب الله هُزم (ولو بشكل غير حاسم) أو كان قريباً من الهزيمة، من منظور إسرائيلي، كان يمكن أن ترتفع احتمالات نشوب الحرب في أقرب وقت ممكن، وخاصة أن استكمالها سيكون



(الإخبار)

أسرع وأقل كلفة. لكن ما حصل أن حزب الله كان وضعه الميداني أفضل بكثير مما كان عليه بعد الأيام العشرة الأولى من الحرب (17 - 27 أيلول) والتي تعرّض خلالها لضربات هائلة، راضن العدو وواشنطن على أنها كفيلاً بانتصارها أو إخضاعه. ومن أهم العبر التي استخلصها العدو في الأيام الأخيرة للحرب، أن حزب الله كان لا يزال يحتفظ بقدرات كبيرة تسمح له بمواصلة الحرب لفترة طويلة نسبياً، وأن مساره العملياتي سيبقى تصاعدياً... وخاصة بعدما أدخل حزب الله في نهاية الحرب تل أبيب والوسط الإسرائيلي ضمن دائرة

الاستهداف بوتيرة عظمت منظومة الحياة الاجتماعية والاقتصادية وسلبت الشعور بالأمن الشخصي والجماعي. ويعني ذلك أن مواصلة الحرب ستكون انطلاقاً مما وصلت إليه. وسيكون ذلك حاضراً بقوة على طاولة القرار السياسي والأمني في كيان العدو.

نجاح حزب الله بمنع العدو من تحقيق أهدافه الاستراتيجية لا يتعارض مع حقيقة أن العدو حقق إنجازات ميدانية وتكتيكية مهمة، وتحديداً ما يتصل بخط التماس المباشر على الحدود مع فلسطين المحتلة. وهو معطى بقدر قادة العدو على تروجه أمام الرأي العام، إضافة إلى أنه يساهم في تقليص الحافزية لديه كون إبعاد حزب الله عن خط الحدود أصبح أكثر إلحاحاً.

في أعقاب سابقة طوفان الأقصى والتحولات التي أحدثتها في العقيدة الإسرائيلية. من الواضح أن تقدير العدو يتركّز في هذه المرحلة على أن أولويات حزب الله مستمحور حول إعادة الإعمار من جهة، وإعادة بناء وتطوير قدراته في ظل وجود عراقيل جدية غير مسبوقة ناتجة من التحولات السورية... ويعني ذلك، من منظور إسرائيلي، أن متغيرات الساحة اللبنانية لا تفرض عليه الاندفاع نحو حرب جديدة. ومن أهم العوامل الكابحة في هذا المجال، هو إدراكه أنه استنفد زهاناته العملياتية خلال الحرب التي نجم عنها ما شهدناه من إنجازات وأخفاقات كلا الطرفين.

وبعد التحولات السورية ارتفعت رهانات العدو من جديد على إمكانية تقييد خيارات حزب الله في الحد الأدنى، وعلى ما هو أبعد من ذلك انطلاقاً من المتغيرات التي شهدتها الساحة السورية والسيناريوات المحتملة إزاء ما سيقترّف عليها من تداعيات على الساحة الإقليمية. وقد حدّد رئيس وزراء العدو بنيامين نتانياهو والولايات إسرائيل في مرحلة ما بعد الحرب، وفق الآتي: مواجهة البرنامج النووي الإيراني وإعادة ترميم الجيش وإنعاشه وتسليحه، مع ما يحمله ذلك من

سوريا في مخاض اختبار العبور

دسيد عباس عراقجي *

طبيعي أن يجتاح العالم الإسلامي القلق الجاد إزاء ما سيكون مستقبل منطقة غرب آسيا نظراً إلى الظروف التي تعيشها بلاد الشام وفلسطين. إن شعوب هذه المنطقة، كان لها، ولا يزال، الدور الحاسم في رسم المصير السياسي للعالم الإسلامي. ذلك أنه، وخلال قرون متعاقبة، تعرّض كما يحصل من منذ عقود، لضربات عنيفة ناجمة عن أزمة أوروبا اليهودية – المسيحية التي انتقلت إلى منطقتنا، بعد الحرب العالمية الثانية. خصوصاً بسبب تجاهل الحقوق السيادية لشعوب هذه المنطقة.

خلال كل سنوات عملي كديبلوماسي، كان الحوار قائماً حول الأزمة الفلسطينية. وكنت أواجه دوماً بهذا الاستدلال من قبل الزملاء الأوروبيين الذين يكررون لازمة أن «الشعب الألماني يتسرع بالحل، ويتحمل المسؤولية نتيجة مجازر حكومة التازين ضد اليهود». هذا كلام سليم، لأن السلوك الوحشي الذي ساد تلك المدة القائمة من تاريخ أوروبا، ترك جراحاً غائرة في جسد أهل تلك القارة، وخلف وراءه عدداً من الفروح الخبيثة على جسد بقية دول العالم.

إن بلدي إيران، ورغم حباها، تعرضت للاحتلال بسبب

توجد فرصة من أجل احترام آراء الكه الكهوات والاتجاهات الفكرية الموجودة في سوريا. وهناك تحديات ناجمة عن الاعتداءات الصهيونية، التي تدعمها امبركا وحلفاؤها، الذين ارتكبوا اخطاء لا تغتفر

تمر سوريا بامتحان صعب، وهناك تهديد ناجم عن تحركات التيارات الازهابية ك«القاعدة» و«داعش»، وهذا يزيد القلق في المنطقة، وهذا يؤكد أهمية الموقف في هذه الدولة. وربما من المناسب، أن نأخذ بحكمة أدونيس، بقوله «لا ينبغي قول بيل صدور الحكمة، لقد كان رأيه صائباً حين قال «إن الشعب السوري في كنه وجوده لا يرفض التغيير بل يرفض السلوك والأساليب التي تؤدي إلى نتائج تتنافى مع ذات التغيير».

لذلك، إن الأحداث الأخيرة تشكل فرصة سانحة من أجل إظهار الاحترام لأراء كل المكونات القومية، واحترام كل الاتجاهات الفكرية الوجودية في سوريا.

إن سوريا اليوم تمر بامتحان صعب، وهناك تهديد ناجم عن تحركات التيارات الازهابية ك«القاعدة» و«داعش»، وهذا ما فاقم من القلق في المنطقة، كما أن هناك خشية من أن يجعل الإرهابيون سوريا حاضنة آمنة لهم. من ناحية أخرى، هناك تحديات ناجمة عن الاعتداءات والتدخل العسكري للكيان الصهيوني ومن خلفه امبركا، وتحديهما الإقليميين من الخارج. وهؤلاء، ارتكبوا اخطاء، إستراتيجية لا تُغتفر في حساباتهم، وهو أمر لا يمكن كتمانها عن الاعتداءات والتدخل هدفهما الواضح هو هدم الصرح الاجتماعي والثروات العلمية والبنية التحتية الاقتصادية والقدرة الدفاعية لسوريا.

ورغم المصاعب التي تعترض هذا المسار، والناجمة عن الضربات الناجمة بفعل هجوم الجيوش الأجنبية على سوريا، إلا أنه يمكن النظر بوضوح، إلى وجود شعب، هو من طينة الشعب السوري نفسها، ويعيش في جوار سوريا. شعب أعزل، لكنه يتسلح بمعنويات عالية، وإيمان راسخ. وما نحن نراهم في مخيم جباليا الصغير، ويقاومون الاعتداءات البرية والجوية للجيش الصهيوني طوال شهرين بكل شجاعة وبسال.

إن السبيل للخروج من المازق الحالي، والحفاظ على راية الاستقلال، واحترام شعوب الشعب السوري، وبقائه، رأيه خفياً، يكون عبر الحفاظ على الانسجام والتعايش بين أبناء هذا البلد. كذلك، عبر الانتخابات الحرة، ضمن سياق تقرير مستقيم آراء الشعب، يتم عبر انتخابات حرة ونزيهة تعكس إرادة الشعب السوري، وتتقود إلى تشكيل نظام سياسي اختارت كل مكونات المجتمع، وهو ما يشكل لبنة وتوجه السياسة الخارجية للمجمهورية الإسلامية الإيرانية في إطار القرار 2254 لجلس الأمن الدولي.

* وزير الخارجية الإيرانية

تقرير

«حزب الله» جند 30 يهودياً

تناقلت سفارات دول حليفة لإسرائيل في بيروت تقارير قالت إنها أمينة، ولكن تبين أن جزءاً من مضمونها نُشر في وسائل إعلام العدو. وفيها تركيز على أن «حزب الله» يدعم من إيران، عمل خلال السنوات الماضية على إنشاء شبكات لعملاء له داخل إسرائيل، وأن الأمر لم يقتصر كما كان سابقاً على مواطنين عرب، بل ركّز على يهود، جندوا ضمن 9 خلايا سرية كان من بين أهدافها وأنه كان يوقع بهم عبر مطالبتهم بأعمال غير مؤذية مقابل مغريات مادية كبيرة. وبحسب سفارة عربية في بيروت، فإن «حزب الله» استفاد من هذه الشبكات في بناء بنك أهداف يخص مؤسسات عسكرية وأمنية حساسة إلى جانب معلومات تخض مسؤولين بارزين في جيش الاحتلال وأجهزته الأمنية، بما في ذلك تفاصيل عن حياتهم وأماكن سكنهم وأفراد عائلاتهم.

يشار إلى أن الجهات الأمنية في كيان العدو، تحدّثت قبل مدة من اعتقال 30 مواطناً معظمهم يهود، جندوا ضمن 9 خلايا سرية كان من بين أهدافها تنفيذ اغتيالات». وقد أوردت التقارير أنه مُلّب إلى العملاء اغتيال علماء في منزلها في الشياح، نقلها أقرباؤها إلى الخيام لدفعها بالتنسيق مع العدو الإسرائيلي التي استشهدت قبل أسابيع ببغارة استهدفت منشآت في الشياح، نقلها أقرباؤها إلى الخيام لدفعها بالتنسيق مع الجيش واليونيفيل. لكن جنود العدو الإسرائيلي داهموا الجبانة وداوسوا بالذبايات على سياراتهم واطلقوا الرشقات النارية على سبارة الإسعاف التي تقلّ النعش، البطم. ونقذ مساء سلسلة تفجيرات على ما دفع باقرباء المتخوخي إلى الهرب وترك الحظمان، وتمّ تشييع المتخوخي وعواضة كوديعتين في

(الإخبار)

الجيش ينتشل جثامين الشهداء من الخيام... والعدو يشرف على البقاع الغربي من سوريا

الركام وفي الأراج. وقد مضى على وجودهم في العراق حوالي ثلاثة أشهر. وعلمت «الأخبار» أن «الجيش سيتولى المهمة بمعاونة الصليب الأحمر اللبناني من دون إشراك حزب الله أو هيئات إسعاف محلية أخرى». وتولّت الطبابة العسكرية

الحدود الأخرى، وبعد احتلال العدو بلدة قفنا في سوريا، فقد أصبحت قواته مشرفة على كل منطقة البقاع الغربي وامتداداتها، ما يستتبع بوجع رأس للبنان». في هذه الأثناء، وصلت طلائع الجيش اللبناني مساء أمس إلى معقل الخيام ومبنى البلدية في لخطمة إنخشاره في البلدة بعد انسحاب العدو الإسرائيلي. ويقوم فوج الهندسة بمسح الطريق الرئيسية من جبلين والجلاخية شمالاً وصولاً إلى المعتقل جنوباً. ومن المنظر أن يبدأ الجيش اليوم بين يديها أن «هذا الواقع سيكون ضاعطاً على لبنان أكثر من الوضع جنوباً». وتقول الخطة المنتظرة أن «لبنان يستطيع إلزام العدو في الجنوب بناء على وجود قرار ترماع واشتظن، لكن ذلك غير وارد على

الحدود الأخرى، وبعد احتلال العدو بلدة قفنا في سوريا، فقد أصبحت قواته مشرفة على كل منطقة البقاع الغربي وامتداداتها، ما يستتبع بوجع رأس للبنان». في هذه الأثناء، وصلت طلائع الجيش اللبناني مساء أمس إلى معقل الخيام ومبنى البلدية في لخطمة إنخشاره في البلدة بعد انسحاب العدو الإسرائيلي. ويقوم فوج الهندسة بمسح الطريق الرئيسية من جبلين والجلاخية شمالاً وصولاً إلى المعتقل جنوباً. ومن المنظر أن يبدأ الجيش اليوم بين يديها أن «هذا الواقع سيكون ضاعطاً على لبنان أكثر من الوضع جنوباً». وتقول الخطة المنتظرة أن «لبنان يستطيع إلزام العدو في الجنوب بناء على وجود قرار ترماع واشتظن، لكن ذلك غير وارد على

تقرير

هل يطرح جمع جلسة 9 كانون الثاني؟



(أ.ب.ب)

زُعم تراجع الملقب اللبناني الى مرتبة أدنى في سلم الأولويات العربية والدولية، في ضوء التطورات السورية، فقد بعثت جلسة 9 كانون الثاني المقبل، المخصصة لانتخاب رئيس للجمهورية، محط ترقب وحذر، خشية حصول ما يُطرح بها. إذ يظهر أنه يوجد إلى جانب التفاوض العلني بأنه سيكون للبنان رئيس خلال الجلسة، وبعد استئناف اللجنة «الخصاسية» عملها قبل يومين، ببقاء عقد مع رئيس مجلس النواب نبيه

بري، وما تلاه من كلام عن مؤشرات جذبة وإيجابية، إلا أن كلام الغرف المغلقة يظهر الانقسام حادا حول الأمر. في بيروت اليوم، فريق يتحدث عن أن اصحاب هذا الإقبال الملقب الرئاسي قطعت شوطا كبيرا، وقد وصلت إلى مرحلة صياغة بيان الرئيس العتيد. ويقول العلني بأنه سيكون للبنان رئيس خلال الجلسة، وبعد استئناف اللجنة «الخصاسية» عملها قبل يومين، ببقاء عقد مع رئيس مجلس النواب نبيه

لكن هؤلاء يؤكدون أن العقدة أكبر من التفاهم الذي جرى التوصل إليه حول مبدأ انتخاب رئيس توافقي، كون جزء منها مرتبطاً في إمكانية أن يقوم الأميركيون في الساعات الأخيرة بالضغط من أجل التصويت لقاقد الجيش العماد جوزف عون.

لكن يبدو أن المشكلة موجودة أساساً عند قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع، إذ يجري التداول، وعلى نطاق واسع، بأنه ينوي إعلان ترشحه فجأة، وأضعاً قوى المعارضة

من خلفاته في موقف مرجح، وهو بدأ التمهيد لذلك، خلال اجتماعه الأخير مع نختل «الإعتدال الوطني» الذي ضمّ النواب: احمد الخير، سجع عطية، محمد سليمان، عبد العزيز الصمد، نبيل بدر وأمين سر الكتتل النائب السابق هادي حبيش.

وبحسب مشاركين في الاجتماع، الذي استمر لنحو ساعة، فإن جعجع أشار إلى أن «كل الأسماء التي جرى التداول فيها أصبحت من الماضي، والمعادلات في المنطقة تغيرت، ويات على لبنان

مختلفة كما باقي دول الخليج». هذا كتمت لا تريدون ذلك فلنذهب إلى انتخابات نيابية جديدة». وقد أثار كلام جعجع استغراباً كبيراً لدى «الإعتدال» الذي تقوم حركته على البحث عن رئيس توافقي، لكنه فهم الرسالة المبطة. وقالت مصادر مطلعة إن «جعجع لم يكشف عن أوراقه بصراحة، لكن ترشيح نفسه هو إحدى هذه الأوراق، وسيعمل عليها قريباً، وهو يعدت باكثر من رسالة في عدة اتجاهات؛ من بينها الى رئيس التيار

نقطة الحدود السورية، بينما لم يعرقل الأمن العام اللبناني انتقال أي إعلامي غير لبناني معه تاشيرة دخول إلى لبنان أو إقامة فيه. فيما لا يحتاج اللبنانيون والعرب أصلاً إلى تأشيرة للدخول إلى سوريا. وفي دمشق، حصل أن بدأت دوائر في وزارة الإعلام التواصل مع المراسلين الأجانب، وأعطتهم أذونات عمل لمدة أسبوعين على أن يصرار إلى تجديدها في وقت لاحق.

كذلك، دخلت فرق كبيرة من فضائيات عربية مثل «الجزيرة» و«العربية» و «العربي» إلى سوريا عبر تركيا، وساعدتها عناصر من «هيئة تحرير الشام» في الانتقال إلى دمشق أو بقية المدن السورية. وتعمل هذه الفرق على تغطية شاملة. لكن الفوضى سمحت لصحافيين إسرائيليين أو يعملون لمصلحة وسائل إعلام إسرائيلية بالدخول مدعين أنهم يعملون مع مؤسسات دولية، خصوصاً أنهم يحملون جوازات سفر من جنسيات أخرى. وقد تولّى إعلاميون من لبنان وسوريا تسهيل عمل هذه الفرق في قلب سوريا، استناداً إلى علاقات تربطهم مع قوى المعارضة المسلحة، وخصوصاً أولئك الذين يعملون في مؤسسات تمولّها قطر على وجه التحديد.

إسرائيل تريد رفات إيلي كوهين

كشفت مصادر دبلوماسية، أن العدو باشر اتصالات مع جهات خارجية ومع سوريين في محاولة للوصول إلى مكان دفن العميل الإسرائيلي الشهير إيلي كوهين الذي كان قد

الوطني الحر جبران باسيل للتفاوض معه». وقالت المصادر إن من شأن هذه الخطوة إطاحة الجلسة، فلا أحد سيكون متجاوباً مع هذا الترشيح، حتى من داخل فريق المعارضة. وقالت مصادر معيّنة بالملف الرئاسي إن «مشكلة جعجع هي في اقتناعه باننا نعيش فترة عام 1982، وإن ما أتيج لبشير الجميل سيكون متاحاً له الآن، كونه يعتبر أن محور المقاومة مهزوم من بيروت الى طهران». وفي اعتقاد المصادر إن «جعجع لا يريد أي مساع لإستيلاد رئيس على طريقة التسويات»، لكن المصادر تشير الى أنه «يغيب عن جعجع نفسه أن الفريق الدولي الإقليمي الذي ينتمي إليه غير موحد حول ما يجري في سوريا، وخاصة بالنسبة الى المملكة العربية السعودية التي لا تنظر بعين الرضى الى المشروع التركي، ولها حسابات

“

البخاري «بساير» بري
وزريق «القوات» يدا
حملة ضد «مرشحي
يريدون فرضهم
علينا لإرضاء حزب الله

“

مختلفة كما باقي دول الخليج». هذا كتمت لا تريدون ذلك فلنذهب إلى انتخابات نيابية جديدة».

وقد أثار كلام جعجع استغراباً كبيراً لدى «الإعتدال» الذي تقوم حركته على البحث عن رئيس توافقي، لكنه فهم الرسالة المبطة. وقالت مصادر مطلعة إن «جعجع لم يكشف عن أوراقه بصراحة، لكن ترشيح نفسه هو إحدى هذه الأوراق، وسيعمل عليها قريباً، وهو يعدت باكثر من رسالة في عدة

اتجاهات؛ من بينها الى رئيس التيار

مختلفة كما باقي دول الخليج». هذا كتمت لا تريدون ذلك فلنذهب إلى انتخابات نيابية جديدة».

وقد أثار كلام جعجع استغراباً كبيراً لدى «الإعتدال» الذي تقوم حركته على البحث عن رئيس توافقي، لكنه فهم الرسالة المبطة. وقالت مصادر مطلعة إن «جعجع لم يكشف عن أوراقه بصراحة، لكن ترشيح نفسه هو إحدى هذه الأوراق، وسيعمل عليها قريباً، وهو يعدت باكثر من رسالة في عدة اتجاهات؛ من بينها الى رئيس التيار

مختلفة كما باقي دول الخليج». هذا كتمت لا تريدون ذلك فلنذهب إلى انتخابات نيابية جديدة».

وقد أثار كلام جعجع استغراباً كبيراً لدى «الإعتدال» الذي تقوم حركته على البحث عن رئيس توافقي، لكنه فهم الرسالة المبطة. وقالت مصادر مطلعة إن «جعجع لم يكشف عن أوراقه بصراحة، لكن ترشيح نفسه هو إحدى هذه الأوراق، وسيعمل عليها قريباً، وهو يعدت باكثر من رسالة في عدة اتجاهات؛ من بينها الى رئيس التيار

مختلفة كما باقي دول الخليج». هذا كتمت لا تريدون ذلك فلنذهب إلى انتخابات نيابية جديدة».

وقد أثار كلام جعجع استغراباً كبيراً لدى «الإعتدال» الذي تقوم حركته على البحث عن رئيس توافقي، لكنه فهم الرسالة المبطة. وقالت مصادر مطلعة إن «جعجع لم يكشف عن أوراقه بصراحة، لكن ترشيح نفسه هو إحدى هذه الأوراق، وسيعمل عليها قريباً، وهو يعدت باكثر من رسالة في عدة اتجاهات؛ من بينها الى رئيس التيار

(الأخبار)

من نعمت الياس اليسري

المُرشّحون المستقلون لا يتوقّفون عن الحراك، ويقول بعضهم إن خطواتهم منسّقة مع جهات معينة بالملف، ونُقّل عن المرشح نعمت أفرام، أنه تشاور مع شخصيات محلية وخارجية، وأنه التقى مستشار الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب قبل عشرة أيام، وأن الأخير شجّعهُ على الترشح. وقد باشر أفرام اتصالات مع عدد من النواب ويقول إنه يملك تأييد نحو 16 نائباً من المستقلّين.

في هذه الأثناء، عاد اسم المدير العام للامن العام بإلنابية اللواء الياس اليسري إلى التداول.

وَنُقّل عن الوزير السابق الياس المر، والذي يدعم اليسري أنه في حال تقرّر انسحاب المرشح سليمان فرنجية فسوف تخاض معركة اليسري بدعم من قوى بارزة في البلاد.

وفي السياق يعكف الوزير السابق، ناجي البستاني،



على إعداد مطالعة قانونية تستند إلى اجتهاد يتبع انتخاب اليسري، من دون الحاجة إلى تعديل دستوري في مجلس النواب. وينطلق الاجتهاد من عدم اعتبار اليسري من ضمن موظفي الفئة الأولى الذين يُفترض بهم الاستقالة قبل ذلك، وإنما باعتباره موظفاً بالتكليف، وبالتالي عدم

49 من الدستور، التي تمنح انتخاب القضاة وموظفي الفئة الأولى للرئاسة قبل سنتين من استقالتهم وانقطاعهم عن الوظيفة.

مقالة

سوريا الجديدة: نبنى على الإيجابيات

الشيخ ماهر حمود*

نشهد بالحق: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلِوَلِيٍّ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَآلُهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعْرَضُوا فَأِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا 135) (النساء). لقد كان الموقف السياسي للنظام مميزاً، هو النظام العربي الوحيد الذي دعم المقاومة وعرّض نفسه للحرب الكونية، ورفض الانصياع للسياسة الأميركية للعربى الوحيد الذي تفرض الخضوع للمشروع الصهيوني... هذه حقيقة لا تلغيتها دياجير السجون ولا ظلم الأجهزة ولا الحملات الإعلامية الممولة سخاء.

هل يستطيع الحاكمون الجدد أن يمارسوا هذا الجزء من الواجب الشرعي؟ وطبعاً يطرح هنا سؤال مهم: هل تبقى ثمة إيجابيات للموقف السياسي الصلب والحازم أمام امتهان المبادئ الإنسانية؟ سؤال في محله. وقد يكون الجواب في غاية الصعوبة. ولكن في نفس الوقت: هل كشف عن السجون العربية الأخرى: السعودية كمثال؟ هل كشف عن الخطف والقتل والاختفاء التي مارستها الميليشيات اللبنانية مثلاً، والمفقودين على حاجز البربارة وغيره؟ ويؤلنا كثيراً أن نسمع جعجع وأمثاله يتحدثون عن حقوق الإنسان والمخطوفين والمفقودين، وفي تاريخهم ما لا يحصى من هذه النماذج، وماذا عن أبو غريب وغوانتانامو وسائر ما تمارسه أميركا من انتهاكات فاضحة لحقوق الإنسان؟ ومثلها كثير. إن كانت هذه اللحظة التاريخية قد جعلتنا نرى سجون سوريا فعلل سجون الآخرين ليست أفضل، ولنتذكر فقط (جمال خاشقجي) وماذا حل به.

هذا بالتأكيد لا يبرر، ولكن نحاول أن نضع الأمور في نصابها.

خامساً: حليف المقاومة: سؤال تاريخي: كيف ترضى المقاومة وهي ترفع أقدس الشعارات وتمارس أرقى سلوك أخلاقي، بحليف يرتكب مثل هذه الخالفات الشرعية؟ الجواب: إن المقاومة لم تكن مع هذا النظام، بل هو الذي كان مع المقاومة، بمعنى أن موقفه الفريد كان يفرض على المقاومة التعامل معه تحت العنوان الشرعي: (الضرورات تبيح المحظورات).

فلا يخفى على أحد أن ممر السلاح الرئيسي للمقاومة كان من سوريا، كما أنه قدّم خدمات جلّى، كتفني فقط بتمرير صواريخ الكورنيت عام 2006، والتي حسمت المعركة في آخر أيامها، مع تأكيدنا أن أداءه في هذا الصدد كان مختلفاً جداً في العام الآخر، كما أن سيد المقاومة، أعلى الله مقامه، وكثيرين غيره، كانوا قد قدموا كثيراً من النصح بهدف إصلاح الخطايا التي ترتكب باسم الحفاظ على الأمن، وكان الجواب دائماً، لا نملك أسلوباً آخر في الحفاظ على الأمن، وهي ما درجت عليه الأنظمة في سوريا منذ تعاقب الغتيلات في الخصمينيات، وهذه قضية شائكة تحتاج إلى مقال خاص.

وكما قال ابن خلدون في مقدمته الشهيرة، إن الدول مثل البشر، تمر بحالات الطفولة والشباب والشيوخة والموت، وقد تأتي مقويات مثل أبر التقوية تزيد من عمر نظام ما، الرئيس بشار رفض أبر التقوية في السنتين الأخيرتين.

سادساً: الشعب السوري: نتمنى أن تسير الأمور باتجاه إجراء انتخابات حقيقية، حتى تظهر خيارات الشعب السوري من دون ضغوط ومن دون تشويه، اليوم ثمة عوامل كثيرة أسهمت في التغيير وليس فقط إرادة الشعب السوري، وأهم هذه العوامل قانون

قيصر الذي حرم عامة الشعب السوري من أبسط مقومات الحياة واحتلال الأميركي لمتابع النفط والميليشيات التركية وغيرها التي نهبت مصانع حلب وغيرها.

أنهك الشعب السوري عبر حرب شاركت فيها دول كثيرة وقادرة، وأنفقت الأموال الهائلة حتى وصلنا إلى هنا، اختصار المشهد بأن الحديث عن أن ما حصل هو ما يريده الشعب السوري، فيه الكثير من المبالغة.

*رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة

تقرير

«UNHCR» لا تستعجل عوودة السوريين إلى بلدهم

رَبْنَةُ حَقُوق

يطغى ملف النزوح السوري على سطح الملفات اللبنانية، ويكثر السؤال عن تأثيره بالإوضاع المستجدة في سوريا، لجهة سقوط النظام وسيطرة الجماعات المعارضة على السلطة. ويتداول الناس بكثرة السؤال حول ما إذا كان الوقت قد حان لعودة 1,5 مليون لاجئ سوري إلى بلدهم، وهو الرقم الذي تقدره «المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR»، وهو رقم تجمع المؤسسات الأمنية والاقتصادية على اعتباره أقل من الرقم الفعلي، كون المنظمة الأممية لا تحصى النازحين غير المسجلين لديها. وبينما يعول اللبنانيون على دور مفوضية اللاجئين في معالجة ملف النزوح، فإن المسؤولين فيها يعتبرون أن الوقت الآن هو لرصد التطورات المتسارعة على الساحة السورية، قبل إطلاق أي موقف حاسم حول برامج عملها في لبنان.

مفوضية اللاجئين تطلب إهمال السوريين وقتاً لتقييم الظروف التي سيعيشونها قبل العودة

دخل الالف السوريون إلى لبنان على خلفية الأوضاع الأمنية والسياسية منذ عام 2011، لم يقبله نزوح عكسي بنفس الحجم والوتيرة، حتى بعد تطور الأحداث الأخيرة في سوريا، وهذا ما أشارت إليه مصادر المفوضية في حديث مع «الأخبار». ويرى المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي في التطورات أنها «فرصة رائعة اليوم لنشهد نهاية معاناة الشعب السوري، والتوصل إلى حلول عادلة لاكثر أزمة نزوح قسري في العالم»، لكن يبدو أن المفوضية لا تستعجل عودة النازحين السوريين في لبنان إلى بلدهم وربطت ذلك بالظروف الأمنية والحاجية في سوريا. وقالت مصادر المفوضية إنها «تحترم حقّ جميع اللاجئين بالعودة الطوعية

والكرامة والأمنة إلى بلدهم الأصلي في الوقت الذي يخارونه، وستدمع اللاجئين العائدين عندما تسمح الظروف بذلك». لكنها لا تزال مترددة في الحسم حول ضرورة العودة الآن، داعية إلى «إهمال السوريين خلال فترة



(هيلم الموسوي)

عدم الاستقرار هذه لتقييم الظروف التي سيعيشونها عند العودة، وذلك من خلال زيارات مسبقة لمعاينة الوضع على الأرض مثلاً». كذلك يبدو أن ظروف العودة الجماعية لم تتحقق بعد ربطاً بواقع الحياة في سوريا

الدول المانحة «المساعدة على تأمين هذه الاحتياجات من جهة، وتسهيل عمل المفوضية داخل سوريا لتقديم

المساعدات». ومع ذلك، فإن برامج المفوضية الإنسانية لدعم اللاجئين لن تتحوّل بالكامل إلى سوريا، بل ستبقى هناك حصةً «للبلدان المجاورة التي لا تزال تستضيف ملايين اللاجئين السوريين، بما في ذلك لبنان، لذلك تمت دعوة الجهات المانحة لمُدّ

المفوضية وشركائها بالموارد اللازمة للاستجابة السريعة والفعالة». انطلاقاً من رصد تفاعل النازحين السوريين مع الأوضاع المستجدة وغير المستقرة داخل سوريا، وتقييم مدى أمان عودتهم. ويمكن الحديث عن ثلاث

فئات: الفئة الأولى «متمخّسة» للعودة، وقد اتخذت عائلات قرارات سريعة بالعودة إلى قراها ومدنها، خصوصاً ما يتعلق بالنازحين داخل سوريا نفسها، هذا بالإضافة إلى عودة الالف السوريين من البلدان المجاورة، بما في ذلك لبنان عبر معبر المصنع الحدودي في النعاق، في ظلّ إغلاق المعابر الحدودية الرسمية في الشمال، أو عبر المعابر غير الرسمية في مناطق مثل وادي خالد، علماً أن المديرية العامة للامن العام اللبناني اتخذت تدابير لتسهيل العودة إلى سوريا.

أما الفئة الثانية، فهي تشمل مئات الالف السوريين النازحين الجدد خوفاً على حياتهم، سواء داخل سوريا أو عبر الحدود. ورداً على سؤال «الأخبار» عن موقف المفوضية تجاه هذه الفئة، وهل ستسلمهم ببرامجها كونهم نازحين في لبنان ولا يستطيعون العودة لأسباب أمنية أيضاً، اكتفت المصادر بالقول إنّ «المجموعتين بحاجة إلى الحماية والدعم».

أما الفئة الثالثة فتخض ملايين اللاجئين السوريين الذين لا يزالون خارج سوريا. وتقول مصادر المفوضية إن هؤلاء «هم الآن في حالة حذر وتردد، ويفضّلون الانتظار ومراقبة منحنى تطور الأوضاع، وتقييم عواقب هذا الوضع الأخذ في التغيّر بسرعة، ومدى الأمان الذي سيكون سائداً في سوريا وإلى أيّ مدى سيتم احترام حقوقهم، وما إذا كانت الظروف آمنة والوقت مناسباً لهم للعودة قبل أن يتخطّوا من اتخاذ قرار طوعي بالعودة إلى ديارهم». في النتيجة، يبدو أن المشترك القوي بين النازحين والمفوضية هو ترقّب الأوضاع في سوريا، وعدم استعجال بالماوئ والغذاء والمياه والتدفئة». وفي هذا الإطار، تناشد المفوضية

منذ الإعلان رسمياً عن سقوط نظام الرئيس بشار الأسد والتصريح بفتح أبواب السجون، يعيش أهالي المفقودين اللبنانيين في سوريا حالة من الخوف والأمل بشأن مصير أبنائهم، علماً أنه عاد 9 فقط من أصل 622 مواطناً لبنانياً تمّ توثيق اعتقالهم أو اختفائهم القسري. ويعيداً عن الاستثمار الإعلامي والسعي باعصاب الناس واستغلال معاناتهم، يعقد مجلس الوزراء الثلاثاء المقبل جلسة في السراي ليبحث ملف المفقودين في سوريا. وبحسب جدول الأعمال «ستعرض خلال الجلسة تقريران للمهنية الوطنية للمفقودين والمخفّين قسراً واللجنة معالجة قضية اللبنانيين المعتقلين في سوريا». كما «سيتم طلب الموافقة على تخصيص خط ساخن مجاني مؤلف من أربعة أرقام المتابعة قضية المفقودين والمخضض لخدمة الوطنية للمفقودين والمخفّين قسراً».

العمل على الملف بدأ في عام 2005، يومها شكّلت الحكومة لجنة قضائية لمتابعة القضية، برئاسة النائب العام الاستئنائي في بيروت القاضي زياد أبي حيدر. وعملت اللجنة على جمع المعلومات حول المعتقلين، وكوّنت ملفات وبيانات بشأنهم.

في عام 2018، أقرّ مجلس النواب قانوناً، شكّلت بموجبه الهيئة الوطنية للمفقودين والمخفّين قسراً، ولا ينحصر عملها في أولئك المحتمل أن يكونوا مخفّين في سوريا. بل أصبحت الجهة الرسمية المعنية بجمع المعلومات والبيانات المتعلّقة بالمفقودين، وتوثيقها، وإنشاء سجلات مركزية واتخاذ خطوات عملية للكشف عن مصيرهم، وذلك تمهيداً للكشف عن هوياتهم.

مصير المعتقلين ينتظر قيام حكم في دمشق؟

بعد سقوط النظام السوري، طلبت الهيئة تشكيل خلية طوارئ، قُطب الرئيس نجيب ميقاتي، من الأمانة العامة لمجلس الوزراء مراسلة الجهات المعنية بالملف، في سوريا حالة من الخوف والأمل بشأن مصير أبنائهم، علماً أنه عاد 9 فقط من أصل 622 مواطناً لبنانياً تمّ توثيق اعتقالهم أو اختفائهم القسري. ويعيداً عن الاستثمار الإعلامي والسعي باعصاب الناس واستغلال معاناتهم، يعقد مجلس الوزراء الثلاثاء المقبل جلسة في السراي ليبحث ملف المفقودين في سوريا. وبحسب جدول الأعمال «ستعرض خلال الجلسة تقريران للمهنية الوطنية للمفقودين والمخفّين قسراً واللجنة معالجة قضية اللبنانيين المعتقلين في سوريا». كما «سيتم طلب الموافقة على تخصيص خط ساخن مجاني مؤلف من أربعة أرقام المتابعة قضية المفقودين والمخضض لخدمة الوطنية للمفقودين والمخفّين قسراً».

العمل على الملف بدأ في عام 2005، يومها شكّلت الحكومة لجنة قضائية لمتابعة القضية، برئاسة النائب العام الاستئنائي في بيروت القاضي زياد أبي حيدر. وعملت اللجنة على جمع المعلومات حول المعتقلين، وكوّنت ملفات وبيانات بشأنهم.

في سوريا، وعلم أنّ الجهات المعنية تلك، بدأت تتواصل مع الهيئة وترسل تباعاً أسماء مندوبيها. وبحسب المراسلات، سيتمّ تنسيق الجهود بين الجميع، والخروج كفريق واحد، بغية تنظيم الاتصالات والزيارات الميدانية التي تهدف إلى الكشف عن مصير المفقودين، وتنظيم عودة المفرّج عنهم. وكذلك جمع كلّ البيانات الموجودة لدى كل الأطراف، سيما أنّ اللجنة المشكّلة منذ عام 2005، عملت طيلة الفترة السابقة على جمع «البيانات» على أن تقوم الهيئة بتنسيق التواصل وحفظ البيانات

وتقدّم تباعاً إلى ميقاتي تقريراً عن أعمالها والنتائج التي يتمّ التوصل إليها. عُطّب الرئيس نجيب ميقاتي، من الأمانة العامة لمجلس الوزراء مراسلة الجهات المعنية بالملف، قال إنّه تمّ «تأليف لجنة طوارئ بشأن ملف المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية، وستكف نشاطاتها وتتواصل مع المحرّرين، وإن اللجنة تبحث عن المعتقلين قبل عام 1992»، لافتاً إلى أنّه «يجب التّواصل مع المنظمات الدولية للوصول إلى معلومات في هذا الخصوص، والأمور ليست متروكة»، وأكّد أنّ «غالبية الشجون السورية فُتحت أبوابها، إلا في حال وجود معتقلات سرّية، واللجنة ستستمع إلى اللبنانيين المحرّرين للتدقيق في أقوالهم»، مشيراً إلى أنّ «هناك 725 معتقلاً لبنانياً في السجون السورية»، وفق أرقام اللجنة.

وفي هذا الإطار أوضح وزير العدل أنّ اللجنة اللبنانية لم تحصل من اللجنة السورية على أي جواب في إطار عملها منذ عام 2005 حتّى عام 2011، ورفعت تقاريرها إلى رئيسي الجمهورية ومجلس الوزراء، وعندما زار الرئيس سابق ميشال عون على مملوك كان الجواب: «لا يوجد أحد».

يبقى أن المشكّلة الأساسية التي يواجهها لبنان حتى الآن، هي الجهة السورية التي من المفترض التواصل معها، فسوريا اليوم في حالة من الفوضى، وقد تكون ملف المفقودين اللبنانيين في سوريا أسفل سلّم الأولويات عند الجهة التي تمسك بزمام الأمور هناك. وقالت مصادر وزارية إن «الحكومة حتى الآن لا تعرف من من يجب أن تتواصل في الجانب السوري بانتظار ما سيقوله رئيس الحكومة يوم الثلاثاء، فهو من المفترض أنه يقوم باتصالات في هذا الإطار».

(الأخبار)

إعلانات رسمية ▶

إعلان

بتاريخ 2024/12/12 ويغُوب محضر جمعية الشركاء تاريخ 2024/8/7 للشركة الجديدة للمقاولات والهندسة أصبح التوقيع عن الشركة منوطاً بالشريكين زاهر وغيسان مصطفى الدندشلي مُنفردين أو مُحدّين والشركة من نوع توصية بسيطة وسُجِلة في السجل التجاري في صيدا برقم 15428/عام ومركزها في صيدا في العقار رقم 703 في القسمين 41 و42 ملك الدندشلي ورقعها المالي: /85737.

ولكلّ ذي مصلحة الاعتراض ضمن مهلة عشرة أيام

أمين السجل التجاري في الجنوب منى احمد شيو

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار طلب عبد القادر زين الدين علي بوكالته عن محمود عبد اللطيف علي بصفته احد ورثة عبد اللطيف احمد علي سند تملك بدل ضائع للعقار 467 وادي الجاموس

للمُعترض 15 يوم للمراجعة أمين السجل العقاري راني حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار طلب رولاند سركيس عبدو بمُوجب عقد البيع عن والده سركيس طنوس عبدو شهادة قيد بدل ضائع للعقار 574 القبيات

للمُعترض 15 يوم للمراجعة أمين السجل العقاري راني حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار طلب شادي البسيري بوكالته عن أسعد بدوي بطرس شهادة قيد بدل ضائع للعقار 4913 القبيات

للمُعترض 15 يوم للمراجعة أمين السجل العقاري راني حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار طلب المحامي وائل حنا شكور بوكالته عن جمال رامز إسبر شهادة قيد بدل ضائع للعقار 356 جبرانيل

للمُعترض 15 يوم للمراجعة أمين السجل العقاري راني حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار طلب عمر عثمان عثمان بوكالته عن علي فادي مينة شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1511 عكار العتيقة عن شهادة القيد بدل ضائع المنظمة بتاريخ 2015/4/15

للمُعترض 15 يوم للمراجعة أمين السجل العقاري راني حيدر

عكار

المهزّبون يشطون بعد سقوط النظام

انتعشت الحدود الشمالية مع سوريا وتحديداً عند المعابر الترابية غير الشرعية التي تربط قرى وبلدات وادي خالد مع الداخل السوري، والتي تشهد نشاطاً كبيراً للمهزّبين الذين انتعش معهم عقب الفوضى الأمنية في الداخل السوري، ما تسبّب بوقوع معركة عسكرية بينهم وبين عناصر الجيش اللبناني، وكان من نتيجتها مقتل طفل سوري عن طريق الخطأ.

وفي التفاصيل، أن عمليات التهريب نشطة عند الحدود وتحديداً عند «وادي الواويات» الفاصل بين قرية المجدل اللبنانية وبلدتي العويشات والمعاجير السوريتين، حيث يلجأ المهزّبون إلى إدخال المحروقات على أنواعها، ومادة الغاز في محاولة للاستفادة من فارق الأسعار والاحتكار في الداخل السوري. وبسبب النشاط المفرط وكثرة الإشكالات عمد الجيش اللبناني إلى مصادرة الأحصنة والبضائع، ما أدى إلى فرار مجموعة من المهزّبين واشتبكها مع الجيش، الذي عمد إلى استقدام تعزيزات إضافية إلى المنطقة، ودارت اشتباكات على مدار ساعات، ما أدّى إلى مقتل الطفل السوري (ع. ع.) ذي التسع سنوات من بلدة المعاجير عن طريق الخطأ.

وتترقّب قرى وبلدات وادي خالد الطلورا الأمنية في الداخل السوري، خصوصاً أن عناصر من هيئة تحرير الشام قاموا بجولة إلى الحدود والمراكز الشرعية قبل أن يعادوا انسحابهم.

الملايس السمكية سبيداً قريباً»، يلفت إلى «نقص على مستوى الفرش، وهناك حاجة إلى ما يقارب 7 آلاف فرشة».

لوجستياً، جرى فصل قاعات الحسينيات والمساجد باستائر القماشية، وتم استحداث مراحض خارجية للرجال، وبرزت الحاجة إلى نقل بعض اللوازم من بيروت إلى الهرمل، مثل العلب المطلوبة لتوضيب وجبات الطعام الساخنة المطهية في المطابخ الميدانية. هذا الجهد، يقوم به 150 متطوعاً موزعين بين العمل الاجتماعي في «حزب الله»، و«وتعاونوا»، ومتطوعين من أهل المنطقة نفسها، الذين أبدوا مرونة بالتعاطي مع المستجندات، وبعضهم قدم محلات ومستودعات لتخزين المساعدات فيها.

جهاز الأمن العام اللبناني.

وحول اسباب النزوح، ينقسم النازحون بين عائلات قصدت لبنان طلباً للأمان، بعد سيطرة الجماعات المسلحة في سوريا، وبين عائلات قالت إنّها تلقت تهديدات من المسلحين والمؤيدين لهم، وهو ما أدى إلى إعداد نزوح بعضها معنيون بالملف بأنها «فاقت التوقعات»، وهو ما فرض تحديات، نتيجة النقص في الحاجات الأساسية مثل حليب الأطفال والأدوية على مختلف أنواعها. لا سيما أن سوريا كانت في السابق مصدراً لبعض أنواع الدواء، إضافة إلى الأدوية الإيرانية، ويؤكد رئيس جمعية «وتعاونوا»، عفيف شومان، أن «الحاجات كبيرة، والتحديات ليست بسيطة تحديداً على مستوى تأمين علاجات

عبر منطقة القصير الحدودية. ووفقاً للأرقام التي حصلت عليها «الأخبار»، استقرت أكثر من 10 آلاف عائلة في الهرمل، فيما تستضيف مدينة بعلبك والضواحي حوالي 5000 عائلة. واستحدثت 6 مراكز نزوح، عبارة عن حسيبيات ومساجد ومركز المدينة الكشفية في بعلبك. مع الإشارة إلى غالبية الذين قصدوا الهرمل يحملون الجنسية السورية، بينما قصدت بعلبك عائلات لبنانية لكنها تعيش في قرى تقع داخل الأراضي السورية.

وأيمن وصف المشهد بالمأساوي، وخلال الساعات الماضية كان عدد العائلات النازحة قد تجاوزت 22 ألف عائلة، وهم دخلوا عبر المعابر غير الشرعية، مع ترجيح ارتفاع العدد عند انتهاء عملية تسجيل الاسماء. حلّ العائلات نزحت من مدن نبل والزهراء و14 بلدة في ريف حمص، وكذلك من منطقة السيدة زينب جنوب دمشق، ودخلوا لبنان

نحو أيوب

بعد أقل من يومين على سقوط النظام السوري شهدت الحدود مع لبنان، حركة نزوح تركّزت في منطقة النقا الشمالي، وتبيّن أن الغالبية ينتمون إلى الطائفة الشيعية وقد هربوا خوفاً من تعرّضهم لأعمال انتقامية من جانب الفصائل المسلحة. وقد سارع «حزب الله» إلى تشكيل خلية أزمة تندرج تحتها لجان عدّة، تتولى إدارة الملف على الأرض، من لحظة دخول العائلات إلى الأراضي اللبنانية، وتوجيهها نحو مراكز الإيواء في منطقتي الهرمل وبعليبك، التي فتحت لاستقبال النازحين، من الذين ليس لديهم أقارب أو أصدقاء يقصدهم. كذلك لتأمين المساعدات الإغاثية

مرحلة تحرر وجهات فواجهة

سعد الله مزعلاني*

في مقالتيّن سابقتين صدرتا تباعاً السبب الماضي والذي قبله (11/30 و12/6)، تناولت في أولهما تحديد موقع الصراع في لبنان بوصفه جزءاً من الصراع في منطقة الشرق الأوسط الذي هو، بدوره، جزءٌ من صراع دولي، طرفه الأول الولايات المتحدة وحلفاؤها وأتباعها، وطرفه الثاني منافسوها وخصوم سيطرتها الاستعمارية، في كل أنحاء العالم. في المقالة الثانية، حاولت البرهنة، بشكل موضوعي، على أنّ محصلة وقف إطلاق النار بين العدو الإسرائيلي ولبنان والمقاومة، هي شبه تعادل في الأرباح والخسائر. وللتحديد أكثر، في هذه المرحلة، وبموجب هذا التوصيف، فإن الصراع في لبنان، بين المقاومة والعدو الصهيوني، إنما هو صراع مستمر، رغم وقف إطلاق النار، في محاولة مكشوفة من العدو وداعميه («الوسيط» الأميركي خصوصاً) لتمكين العدو من تحقيق أرجحية على حساب المقاومة ولبنان. وهو كذلك مستمر كونه جزءاً من المعركة المستمرة، بدورها، وبضراوة، بين الشعب الفلسطيني خصوصاً، وبين العدو وداعميه («الوسيط» الأميركي الإبادء، أي إته، بالمعنيين العام والخاص، صراع متواصل، منذ انطلاق عملية «طوفان الأقصى» التي تخضع، هي أيضاً، للعلاقة بين المحتل وبين الشعب الذي ابتلي باستعمار استيطاني فرض عليه وعلى وطنه، بالتآمر والبعنف والتجبير والقمع والمطاردة ولا يزال.

أكدت عملية «طوفان الأقصى» بأن القضية الفلسطينية حيّة في سواعد أصحابها وضماثرم وفي تضامن ومشاركة، قوى وجهات تبنت أولوية القضية الفلسطينية ومركزيتها في الصراع مع العدو الصهيوني وداعميه. وحيث أنّ الشعب الفلسطيني، في هذه الجولة من الصراع، قد صمد صموداً استورياً في مواجهة آلة الحرب والقتل والدمار الإسرائيلية المدعومة بالكامل من واشنطن والعسكر الاملسي، فقد انتسب كفاحه، في الأسباب والجزريات، إلى الصراع الدولي العام أكثر من أيّ وقت مضى. ثم أنّ هذه المرحلة من الصراع قد أكدت، بأكثر الأدلة إقناعاً وإيلاماً وأنية، أنّ العركة لم تكن، وليست ولن تكون، فقط، مع الاحتلال الاستيطاني الصهيوني وخلفه مجمل الحركة الصهيونية العالمية، بل هي، أساساً، مع مسكرو واشنطن الاستعماري الأميركي الذي أسس لنشوء الكيان الصهيوني بالوعد المشؤوم الشهير عام 1917 في ظل الانتداب البريطاني على فلسطين وجزءً من المنطقة. وهو قد رعى عملية نشوء، ذلك الكيان وأمدّه بأسياب القوة في كل الحقول. كذلك فعلت واشنطن حين أزاحت لندن عن صدارة القوة والتوسع في العالم، لتصبح هي القوة الراعية والداعمة للشروع الصهيوني في فلسطين، بكل الوسائل على غرار ما شهده العالم عام بين ولا يزال، من دعم خاص شامل للعدوان الصهيوني بما يفوق الشراكة إلى أي تاكيد أنّ إسرائيل هي أداة مباشرة، وأساسية، على صعيد منطقة الشرق الأوسط لخطة العدوان الأميركية؛ للسيطرة عليها بكل الوسائل، بما في ذلك الاحتلال والعنف والشرذمة والتفتيت، وآخر المناخج ما حصل قبل أسبوع ما في الشقيقة، سوريا.

إنّ سمة هذا الصراع الدولي والإقليمي والمحلي هي سمة تحررية عامة. وحيث أنّ قوى العدوان والاستعمار موحّدة، عموماً، في توجهاتها وخطتها عبر أطر ومؤسسات سياسية وعسكرية وأمنية واقتصادية ذات طابع إقليمي أحياناً، ودولي عموماً، فإنّ القوى الأخرى تتفقد تلك الوحدة بسبب تنوعها وتباين ظروف نضالها ومنطلقات توجهاتها وبرامجها. وهي تقع في تصنيف لينين الشهير تحت عنوان «الشعوب المضطهدة» وإن شملت حكومات تعاني من السطط والتهيب من قبل الرأسمال العولم، أو حتى دول تمسك بالسلطة فيها طعم محلية تابعة وعميلة تلعب دوراً خطيراً في استرهان بلدانها وفي خدمة مشاريع السيطرة الاستعمارية في الحقول كافة. إن الجامع التحرري العام هو الحافز المحوري والجهري من أجل صياغة برامج تحررية محلية ذات بعدين إقليمي وأممي بالمعنى التضالسي المشترك؛ ضد العدو الأساسي الواحد والمؤخّ وضد أدواته في المرحلة التاريخية الراهنة.

أمّا إطار العمل أو صيغته المناسبة فهي «الجبهة الوطنية»، وهي صيغة يجتمع أطرافها المتنوعون، وحتى المتباينون في الخلفيات الفكرية أو الأيديولوجية أو الطبقية، في مشروع عمل مشترك ذي أولوية أساسية ومشتركة وحاسمة في توفير فرض التغيير وانتصار مشروعه. هذا التوحد لا يلغي أبدأ التنوع والتباين وحتى التناقض في الأهداف البعيدة في ما يتعلق بتطور البلد المعني في المستقبل بعد إنجاز المهمة التحررية المشتركة وذات الأولوية الحاسمة كما أشرنا.

في ظروف لبنان الراهنة، يتعاظم الخطر الإسرائيلي مقروناً بإعلان أطماع جغرافية تتناول كل جنوبيه. وبسبب الصيغة الراهنة لوقف إطلاق النار المفضّح بنص سيني ورئاسة أميركية كاملة الانحياز للعدو وشركه له في عدوانه، يصعب العدو واضحاً وبشكل لا يترك مجالاً للتناصب أو الخطأ، وبعد أزمتات متراكمة بسبب النهب والفساد، تكبر المخاطر وتعاظم أهمية العمل التحرري المشترك. كان ينبغي المباشرة بذلك قبل الآن، في مواجهة النهب المحلي والتدخل الخارجي الذي أظّهره التدخل الأميركي، ليس من التقبول بعد الآن المرواح في الاستنقاع السابق الذي تعززله الفتوى وسوء التقبول بشأن المرحلة والأولويات. هذا أمر لا يحتمل التأجيل. والتجربة اللبنانية التي كانت رائدة في مجالات عدة أهمها مقاومة العدو وجزيمته بالمقاومة والتوحد الجيهمي مقرونتين بالمبادرات والبطولات والتضحيات، تشكل أساساً لتطوير صيغ جديدة وفعّالة وفقاً لما تتطلبه المرحلة الراهنة وما تحمله من مناظر تتزايد كل يوم.

لا ينطبق على لبنان ينطبق، أيضاً، على البلدان العربية الأخرى، مع مراعاة الظروف الملوسمة، الموضوعية والأدائية، في كل بلد. النضال التحرري كما هو وطني، هو، بالضرورة أيضاً، قومي وشامل؛ ولا مبرر لأي تأخير في المبادرة والتحرر الهادف وفي المضي بثبات وتصميم.

*** كاتب سياسي لبناني**

اسعد ابو خليل*

لا يزال الحديث هنا عن اتّفاق وقّف النار الأخير بين «جمهورية لبنان ودولة إسرائيل» (بحسب المصطلح السواردي الاتّفاقية)، وذكرثُ في الحلقة السابقة أنّ الاتّفاق في بنده السابع يعرّف بأنّ منطقة جنوب اللبّاني هي مرحلة أولى فقط من اتّفاق سيسري فيما بعد على كلّ لبنان، ولقد أقدّ ذلك المبعوث الإسرائيلي - الأميركي ووالد صهر ترامب اللباني،

ثالث عشر، بلحظ الاتّفاق أنّ عدد قوّة الجيش اللبّاني في الجنوب سيمصل إلى 10 آلاف جندي، وأنّ «المجتمع الدولي» (أي اللّوي الإسرائيلي) سيُحصنُ قدرات الجيش (أي إنّها ستحصل على مزيد من الشاحنات وطائرات رش لحماية لبنان بل لحماية إسرائيل في المليل أو المجلين، وهناك احتمال أن تصنفا أيضاً طوافة زجاجيّة إضافيّة - تلك التي يمكن لتلاميذ المدارس أن يسقطوها باجاصة)

رابع عشر، يتحدّث السند التاسّع، بصيغة مُهيمّة محتجّاج إلى تفاسير من فريق مفاوضات 17 أيار، عن تطوير اللّجنة الثلّائية وإعادة تركيبها التي تجمع بين ضباط الجيش اللبّاني وضباط العدو في جلسات سخر وسهر في الناقورة. وفي هذه السهرات، كان الوفد اللبّاني يقدّم شكواوه بانتظام عن الخروقات الإسرائيليّة المستمرة لأتفاقية الهدنة والقرار 1701. ويتحدّث البند عن منع «مجموعات مسلّحة محظورة»، من الذي سيُصدر قرار الحظر هنا؟ الجواب إنّ الحظر سيأتي من إسرائيل نفسها. تتخلّل لو أنّ لبنان عرّف المستوطنين في الضفّة بأنهم مجموعة محظورة واجب تفكيكها، ويتحدّث البند حتى عن بني لحنّية ومواقع (تحت الأرض فوق الأرض) غير قانونيّة. أي إنّ الملبأ المحصّن يمكن أن يشكّل خرّقا بحسب المفهوم الأميركي - الإسرائيلي.

خاس عشر، يحدّدّ القرار دور اليونيفيل فقط

لحماية إسرائيل، وليس هناك أيّ متطلّبات من إسرائيل أو واجبات أيّ إنّ القرار له جانب واحد فقط، القرار في نضّه يعترف للمرّة الأولى أنّ دور «اليونيفيل» لا يسري بتاتاً على الجانب الأخر من الحدود اللبّانيّة. سادس عشر، يسمح القرار في البند العاشر للبلدّين بتقديم شكواي منفصلة إلى مجلس الأمن. وهذا البند أضحوكة بحدّ ذاته؛ لأنّ طرفاً واحداً في الاتّفاق يتّمتع بحماية دولة دائمة العضويّة، والتي تستعمل حقّ الفيتو بمناسبة وغير مناسبة لحماية عدوان إسرائيل واحتلالها.

سابع عشر، البند الحادي عشر يطلب من الجيش اللبّاني الانتشار «إلى كلّ الحدود» وإلى كلّ المعابر البحرية والبريّة والجويّة. إنّ أي دور الجيش اللبّاني بات مُكرّساً ليس لحماية لبنان بل لحماية إسرائيل في كلّ أنحاء الجمهوريّة اللبّانيّة. أمّا في خطّ جنوب اللبّاني، فالمطلوب من الجيش نشر حواجز وعوائق لمنع أيّ مقاوم من الوصول إلى المنطقة العازلة التي تربيدها إسرائيل (هنا، طبعاً، يقع المرء بحيال حركة المقاومة

وطموحها، والتي اجترحت الأعايب في بناء القدرات حتى بعد التوصل إلى قرار 1701 في عام 2006). ثامن عشر، البند الثاني عشر يمنح حرّيّة حركة مذهلة للعدوّ الإسرائيلي، إذ إنّ البند يقول إنّ إسرائيل ستسحب «قواتها» (لا يقول كلّ قواتها وهذا الفارق مهم). في عام 1967 طلبت القوات اعطاها هوكستين المسؤولّين لبنيان 242 قرار على انسحاب إسرائيل من «كلّ الأراضي العربيّة التي احتلتها في الحرب الأخيرة»، لكنّ أميركا وإسرائيل أصرتا على صيغة «من اراض احتلّت»، ما سمح لإسرائيل بتحديد ما تودّ الانسحاب منه، لأنّها لو انسحبت من 1% من الأراضي فإنّ القرار يكون قد نفّد من قبل إسرائيل، وهي قالت ذلك عندما انسحبت من سندان بعد فرض اتفاقية استسلام على مصر. في عام 1967، سمحت

الحكومة الأميركيّة بنض روسي وفرنسي للقرار وقال بـ«الانسحاب من كلّ الأراضي» لكنّ أميركا فرضت أن يكون النض الإنكليزي هو المُعتمد والغالب، وهكذا كان القرار هنا يقول إنّ قوات إسرائيل (بعضها أمّ كلها؟ غير مذكور) ستنسحب «في مراحل» إلى جنوب الخطّ الأزرق. لكنّ ليس هناك من تحديد لهذه المراحل؛ لماذا لم تصرّ قيادة الجيش على فرض هذا التحديد الضروريّ؟ صحيح أنّ الجيش لا يقرّر السياسات، لكنّه بصفتة الاستشاريّة يستطيع أن يقدّم النصّ لقيادة السياسيّة؛ لأنّه أعلم في المواضيع العسكريّة والاستراتيجيّة (نظريّاً على الأقلّ). يقول البند (في صيغة غير واضحة أو محدّدة) إنّ تطبيق هذا الأمر المحدّ لا يجب أن يستغرق أكثر من 60 يوماً.

تاسع عشر، يقول القرار إنّ حكوميّ لبنان وإسرائيل «تطلبان من الولايات المتّحدة أن تسهّل المفاوضات غير المباشرة بينهما بهدف حلّ نقاط الخلاف المتبقّية على الخطّ الأزرق». 1) كيف يمكن لبنيان أن يوافق (هنا، طبعاً، يقع المرء بحيال حركة المقاومة لداء دور الوسيط بين لبنان وإسرائيل؟ إنّ قبول وساطة هوكستين على من السنة الماضية آدى إلى قتل عدد من اللبّانيّين. كان هوكستين يغطي على عدوان إسرائيل، وكانت سهّمته أحياناً لا تتعدّى التضييل الخفيل لإصول أول بايغات العدو المأقومة. إنّ أول ضفّف الضاحية التي بعد ساعات فقط مساعدت لبنيان لأنها تربط المساعدات بضررب المقاومة والتطبيع مع إسرائيل. ومن المتوقّع أن تربط أميركا أيّ مساعدة خارجيّة بالطلب من لبنيان الالتزام بخطوات تطبيعيّة (من باب إثبات حسن النّيّة) نحو العدو.

طبعاً، إنّ الاتّفاق أتى في سياق صعب، وصعب جداً. هذه كانت من أصعب الحروب العربيّة الإسرائيليّة ومن أطولها، خاضتها المقاومة في لبنان في ظروف شديدة الصعوبة، ووبداها مقبّدتان خلف ظهرها. الزلزال المدرّ

لأراض لبنيانّة مثلاً، كيف لا يكون هناك إشارة إليها بالتحديد والخرائط المفضّلة؟ إسرائيل في الاتّفاق أقلّ اختلالاً، ولو كان التفاوض بيد الفريق المعادي للمقاومة، أو بيد أي حكومة عربيّة، لأتى الاتّفاق نفساً بينما الجانب اللبّاني (المسؤوليّة كبيرة على الجيش هنا لأنّه الطرف المعني أساساً) يقبل بالإشارة إلى احتلال أرضه بصيغة «نقاط الاختلاف المتبقّية».

عشرون، ويختم الاتّفاق بالإشارة إلى عودة المدّين في الجانبين من الحدود، كما أنّ فرنسا وأميركا توثبان قيادة «الجهود الدوليّة

للعم بناء القدرات والتنمية الاقتصاديّة في لبنان»، حتى هذه النّيّة الحسننة ظاهراً لا يمكن الركون إليها لأنّ لا فرنسا ولا أميركا فعلتا شيئاً للبنان بعد الانهيار الاقتصادي. على العكس، فإنّ أميركا منعت أيّ دولة من مساعدة لبنيان لأنها تربط المساعدات بضررب المقاومة والتطبيع مع إسرائيل. ومن المتوقّع أن تربط أميركا أيّ مساعدة خارجيّة بالطلب من لبنيان الالتزام بخطوات تطبيعيّة (من باب إثبات حسن النّيّة) نحو العدو.

طبعاً، إنّ الاتّفاق أتى في سياق صعب، وصعب جداً. هذه كانت من أصعب الحروب العربيّة الإسرائيليّة ومن أطولها، خاضتها المقاومة في لبنان في ظروف شديدة الصعوبة، ووبداها مقبّدتان خلف ظهرها. الزلزال المدرّ

ملاحظات نقدية على اتفاق وقف النار: السقطّة [7]

لأرض لبنيانّة مثلاً، كيف لا يكون هناك إشارة إليها بالتحديد والخرائط المفضّلة؟ إسرائيل في الاتّفاق أقلّ اختلالاً، ولو كان التفاوض بيد الفريق المعادي للمقاومة، أو بيد أي حكومة عربيّة، لأتى الاتّفاق نفساً بينما الجانب اللبّاني (المسؤوليّة كبيرة على الجيش هنا لأنّه الطرف المعني أساساً) يقبل بالإشارة إلى احتلال أرضه بصيغة «نقاط الاختلاف المتبقّية».

عشرون، ويختم الاتّفاق بالإشارة إلى عودة المدّين في الجانبين من الحدود، كما أنّ فرنسا وأميركا توثبان قيادة «الجهود الدوليّة

للعم بناء القدرات والتنمية الاقتصاديّة في لبنان»، حتى هذه النّيّة الحسننة ظاهراً لا يمكن الركون إليها لأنّ لا فرنسا ولا أميركا فعلتا شيئاً للبنان بعد الانهيار الاقتصادي. على العكس، فإنّ أميركا منعت أيّ دولة من مساعدة لبنيان لأنها تربط المساعدات بضررب المقاومة والتطبيع مع إسرائيل. ومن المتوقّع أن تربط أميركا أيّ مساعدة خارجيّة بالطلب من لبنيان الالتزام بخطوات تطبيعيّة (من باب إثبات حسن النّيّة) نحو العدو.

طبعاً، إنّ الاتّفاق أتى في سياق صعب، وصعب جداً. هذه كانت من أصعب الحروب العربيّة الإسرائيليّة ومن أطولها، خاضتها المقاومة في لبنان في ظروف شديدة الصعوبة، ووبداها مقبّدتان خلف ظهرها. الزلزال المدرّ

للعم بناء القدرات والتنمية الاقتصاديّة في لبنان»، حتى هذه النّيّة الحسننة ظاهراً لا يمكن الركون إليها لأنّ لا فرنسا ولا أميركا فعلتا شيئاً للبنان بعد الانهيار الاقتصادي. على العكس، فإنّ أميركا منعت أيّ دولة من مساعدة لبنيان لأنها تربط المساعدات بضررب المقاومة والتطبيع مع إسرائيل. ومن المتوقّع أن تربط أميركا أيّ مساعدة خارجيّة بالطلب من لبنيان الالتزام بخطوات تطبيعيّة (من باب إثبات حسن النّيّة) نحو العدو.

التي تمّ شراؤها هناك. أشار الوجود اليهودي في حوران السوريين ووقعت هجمات من قبل البدو القاطنين في المنطقة ضدّ الغرباء، ولكن سرعان ما أصدر حاكم دمشق كاتماض باشا أمرًا بطردهم. وبعد هزيمة الأتراك عام 1918 سعت «الشركة الصهيونية لشراء الأراضي» (بيكا) التي يمولها روتشيلد على الملك فيصل إلى استعادة الأراضي التي كانت تملكها ونجحت في ذلك، واستمرّ الوضع على الأراضي من دون موافقة السورية عام 1948 النشاط الاستيطاني في حوران.

وخلال مرحلة الاحتلال الفرنسي لسوريا ولبنان، كان الفرنسيون يراقبون بدقة عبر أجهزةهم الأمنية النشاط الاستيطاني الصهيوني الزاحف في الجليل الأعلى والجبولان، وقاموا بسنن قوانين تمنع الاستحواذ على الأراضي من دون موافقة السلطات الفرنسيّة. وتشير وثيقة أرسلها الجنرال ويغان المندوب السامي الفرنسي في سوريا ولبنان والقائد الأعلى لجيش الشرق 8 تموز 1924 إلى التالي: «بدلاً من الاكتفاء بجلب الإسرائيليين المشتكين في فلسطين، يطالب بعض الصهاينة الآن بإلحاق كل الأراضي التي يعيش فيها اليهود بفلسطين، لن استقضي إلى حد عرض الخريطة التي أصدرها الصهاينة في عام 1917 على مساعدتهم، وهي خريطة تُجد فيها الحدود الشماليّة للدولة اليهودية بتعامس مع الخطّ الحديدي بين بيروت ودمشق وتضمّ صور وصيدا وجزءاً كبيراً من جنوب لبنان. أيضاً بمناسبة التنازل أخيراً عن أراضي المطلة لفلسطين، هناك مطلب في بيروت والعمل على القوانين العثماني كان يمنع بيع الأراضي باسماء لبنيان، ثم تنقل بعد مدة إليهم جنوب دولتي لبنان الكبير ودمشق بحالات عدة لشراء الأراضي، إلى حد أنني أجد نفسي مكرها على دراسة إن كان ممكناً إيقاف هذا التوسع باستخدام نص تشريعي يمنع شراء الأجنبية الاستحواذ على الأملاك غير المنقولة

يريدون أن يعتمد لبنان في مواجهة إسرائيل على المجتمع الدولي، سيملون رقبة لبنان وأهله المتصلة الإسرائيلية. هم يفعلون ذلك عن عمد وليس عن جهل هم يفعلون بالأجندة الإسرائيلية التي منذ النكبة تريد أن يكون لبنان خانعاً ذليلاً مستسلماً لها كما كان في كل سنوات ما قبل الحرب الأهلية. إنّ السيادة اللبّانيّة والكرامة اللبّانيّة المتمسك بعقيدتها. والاتّفاقات هي في التنفيذ وفي التحاليل إذا لزم الأمر. لكنّ هنا الاتّفاق قلل من فرص التحاليل على الجانب اللبّاني ولم يمض سجلّ الخروقات الهائل للعدوّ الإسرائيليّ. تستطيع إسرائيل أن تستمرّ في خروقاتها البحريّة والجويّة والبريّة، كما أنّ الراعي الأميركي يستطيع أن يمنحها حقّ الحرق بعماء تشريعي دولي منها، طالما أنّ الخريف قبل أميركا بحكمّ بيننا وبين إسرائيل، إنّ تاريخ إسرائيل في المفاوضات العربيّة معها، حوّل وقّف النار أو وقف العمليات العدائيّة أو اتفاقيات السلام، يستفيد دائماً من الاستسهال العربي في التخصّير لأنّفاقات تعتمد، نظريّاً، على القانون الدولي وخصوصاً في مواضيع الصباغة والمفردات والمصطلحات. القانون الدولي ليس هو الحلّ، وليست التشريعية الدولية هي الحلّ، وخصوصاً أنّ أميركا تستعملها كأدوات تنفيذ مخططاتها وفرض هيمنتها وإيقاد حلقيتها إسرائيل من العقوبة والمحاسبة والتشهير. ومنذ إنشاء الدولة النازية على أرض فلسطين، تتعامل إسرائيل مع القانون الدولي بخفة واستسحاق وسخرية، متى لزم الأمر. هناك غير مشهد لترميم ديبلوماسين إسرائيليّين لقرارات من الاسم المحدّدة رأيت فيها إسرائيل إجحافاً بحقّها. لا يجد أن يلود لبنان بالقانون الدولي أو الشرعية الدولية أو ما يسمى اعتباراً بالمجتمع الدولي. إنّ كلّ الفريق الذي ينادي بالشرعية الدولية للتحالف الخليجي الإسرائيلي- الغربي. الذين

الذي

لحق

بالمقاومة

(نتيجة عوامل

كثيرة

موضوعي) قلّص

من قدرتها

على فرض

اتفاق

استسلام

ومعنه

من فرض

الاتفاقات

في

التنفيذ

وفي

التحليل

على

الجانب

اللبناني

الذي

لم

يمض

سجلّ

الخروقات

الهائل

للعدوّ

الإسرائيليّ.

تستطيع

إسرائيل

أن

تستمرّ

في

خروقاتها

البحريّة

والجويّة

والبريّة،

كما

أنّ

إسرائيل

تستطيع

أن

يمنحها

حقّ

الحرق

بعماء

تشريعي

دولي

منها،

طالما

أنّ

الخريف

قبل

أميركا

بحكمّ

بيننا

وبين

دولة

هي

الأكثر

مصلحة

بين

كُلّ

الطرف

المتناهي

على

الجانب

اللبناني

الذي

لم

يمض

سجلّ

الخروقات

الهائل

للعدوّ

الإسرائيليّ.

تستطيع

إسرائيل

أن

تستمرّ

في

خروقاتها

البحريّة

والجويّة

والبريّة،

كما

أنّ

إسرائيل

تستطيع

أن

يمنحها

حقّ

الحرق

بعماء

تشريعي

دولي

منها،

طالما

أنّ

الخريف

قبل

أميركا

بحكمّ

بيننا

وبين

دولة

هي

الأكثر

مصلحة

بين

كُلّ

الطرف

المتناهي

على

الجانب

اللبناني

الذي

لم

يمض

سجلّ

الخروقات

الهائل

للعدوّ

الإسرائيليّ.

تستطيع

إسرائيل

أن

تستمرّ

في

خروقاتها

البحريّة

والجويّة

والبريّة،

كما

أنّ

إسرائيل

تستطيع

أن

يمنحها

حقّ

الحرق

بعماء

تشريعي

دولي

منها،

طالما

أنّ

الخريف

قبل

أميركا

بحكمّ

بيننا

وبين

دولة

هي

الأكثر

مصلحة

بين

كُلّ

الطرف

المتناهي

على

الجانب

عليه الغلاف

عمليات «خاطفة» في ريف دمشق، إسرائيل تحضّر لاحتلال طويك الأهد



تقوم قوات إسرائيلية (بالخضراء) بعمليات خاطفة بالقرب من ريف دمشق (أ.ف.ب)

يتابع العدو الإسرائيلي تقدّمه في عمق الأراضي السورية، بعد أن سيطرت قوات الاحتلال على المنطقة العازلة، وتمدّت نحو مناطق في ريف دمشق، حيث تجري عمليات خاطفة. ويأتي ذلك بالتوازي مع تسرب أنباء عن مخطط واسع يستهدف الوصول إلى منطقة التحف، حيث توجد القاعدة الأميركية، في وقت بدأت تظهر فيه بعض التحركات العربية الفجائية لإدانة هذا الاحتلال، واقترب العقود الإسرائيلي البري، والذي بدأ بعد سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد، بحملة جوية غير مسبوقة لإنهاء ما بقي من القدرات العسكرية السورية، وأخذ شكلاً جديداً إثر السيطرة على المنطقة العازلة، وقمة جبل الشيخ، التي زاهاها رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، ووزير أمنه، إسرائيل كاتس، بعد أكثر من نصف قرن على استرجاع

سوريا الجبل، وتوقيع «اتفاقية فضّ الاستيلاك» عام 1974، والتي أعلن نتنياهو انتصارها بمجرد سقوط نظام الأسد. وتشير مصادر أهلية في الجنوب السوري إلى أن قوات الاحتلال تتخذ من مقر البلدية في مدينة البعث مركزاً لعملياتها، بالتوازي مع تنشيط وسط أنباء عن أسر الاحتلال عدداً من الشبان، بحجة عملهم في صفوف المقاومة، وطاولت العمليات العسكرية الإسرائيلية، بحسب المعلومات، خان أرنية وأم الباطنة في القنيطرة، حيث تصاعدت مناشدات السكان لوقف ما يجري، من دون أن تجد أي أذان صاغية في دمشق المشغولة بصياغة حكم جديد إثر سيطرة «هيئة تحرير الشام» التي يقودها أحمد الشرع (أبو محمد العازلة) منفردة على السلطة. وبالرغم من الضيق الإسرائيلي لإعلام عربية من الوصول إلى المناطق

الذي نفاه وجهاء ومرجعيات البلدة عبر بيان رسمي صدر عن «الهيئة الروحية» فيها، مؤكّداً سوريّة الحضر، وأنّ ما تناقلته وسائل التواصل الاجتماعي من مقاطع فيديو تدعو إلى الانسلاخ عن سوريا هو أمر يتناقض مع الموقف التاريخي لأهالي البلدة الذين يتمسكون بانتماؤهم إلى بلدهم، مضيفةً أنّ «هذا الموقف ثابت ومبدئي لا يتغير، ومنسجم مع الموقف العام لعموم الشعب السوري»، كما شدّد البيان على أنّ أي رأي مخالف لما ورد فيه يُعتبر غير شرعي، ولا يمثل موقف عموم أهالي حضر وليس إلا موقفاً شخصياً.

في غضون ذلك، يتابع سلاح الجو الإسرائيلي اعتدائه المستمرة على سوريا، عبر غارات استهدفت هذه المرة جبل قاسيون، بعد أن نجّلت كاميرات تابعة لعدة وسائل إعلام «عربية» في بعض الأنفاق العسكرية، وظهرت مخازن لصورايخ ثقيلة، قبل إنجائها تابعة للمقاومة اللبنانية. وسمع سكان العاصمة دمشق أصوات انفجارات عنيفة مقرونة بضغط شديد، الأمر الذي يعود إلى استخدام إسرائيل قاذف ثقيلة خارقة للتحصينات لتدمير المستودعات

والأنفاق، فضلاً عن غارات ليلية أمس طاولت دمشق ومحيطها ومعامل الدفاع في مصيف بيرف حماة، وفيما حاول الاحتلال الإسرائيلي في البداية تدمير تولّعه في الأراضي السورية بحجة حماية الحدود، بعد سقوط نظام الأسد، وبأنّ هذا الإجراء مؤقت، فقد أصدر تعليمات إلى جنوده بالتحضير لبقاء طويل، في وقت بدأ يكثر فيه الحديق عن تحضيرات لمشروع جريب المناطق التي قضمتها إسرائيل بقاعدة التحف الأميركية غير الشرعية، عند المختل الحدودي مع الأردن والعراق، لتشكيل كورديور برّي يصل قوات الاحتلال بمناطق سورية «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، علماً أنّ تسريبات إسرائيلية تحدّثت عن توسيع قوات التواصل مع «قسد»، الأمر الذي لم تنفّه أو تؤكّده الأخيرة. وفي تحرك يُعتبر الأول من نوعه، أعلنت «جامعة الدول العربية» عقد

(الأخبار)

الجولاني يستعيد مشاهد 2011: حراك تركي - قطري مكثّف حول سوريا

قاعدتها في سوريا (طروتوس البحرية وجميع الجوية)، أعلنت تراجع حدة الفوضى في العاصمة التي بدأت تستعيد مؤسساتها الحكومية بعضاً مما شق منها خلال أيام الفوضى التي تلت هروب الأسد. وعلى الصعيد السياسي، تتابع تركيا التي أصبحت اللاعب الأبرز في الحدث السوري، لقاءاتها المكثفة مع الأطراف الإقليمية والدولية، في حين رفعت قطر من مستوى نشاطها السياسي حول سوريا، مؤكّدة اقترب فتح سوريا، مستفيدة من زيادة أعداد الوافدين من لبنان بعد الإطاحة غير المتوقعة بالأسد، مشيراً إلى أنّ كل هذا يشكّل «أزمة ثلاثية» والاكتباجات ستكون هائلة.

على خط مواز، أعلن زعماء «مجموعة الدول السبع» عقد اجتماع افتراضي بشأن سوريا، أمس، للتوصل إلى نهج مشترك تجاه الحكومة الانتقالية الجديدة، مؤكدين استعدادهم لدعم الانتقال إلى حكومة شاملة وغير طائفية في سوريا». ودعت «السبع»

لم يكن مشهد قائد «إدارة العمليات العسكرية»، ورئيس «هيئة تحرير الشام»، أحمد الشرع (أبو محمد الجولاني)، للسيارة التي أقلت رئيس الاستخبارات التركية، إبراهيم قاين، إلى المسجد الأصوي، في العاصمة دمشق، مرجحاً «قسد» التي تريد معرفة موقعها ومصيرها في سوريا الجديدة، بعد سقوط نظام بشار الأسد، إذ إن الأكرار تُزوّج في هذا الحدث تحوّلًا مفصليًا بالنسبة إلى مشروعهم الذي بدأ قبل أكثر من 12 عاماً، وبحاولون استغلال الدعم العسكري المتواصل لهم، للحصول على أكبر قدر من المكاسب، وتثبيت نفوذهم في مناطق سيطرتهم في شمال شرق سوريا، وسط استمرار الضغوط العسكرية التركية عليهم عبر فصائل «الجيش الوطني»، والتي لا تزال تهاجمهم في مدينة عين العرب في ريف حلب الشمالي الشرقي.

وعلى رغم دخول الهدنة التي رعنها كلٌ من الولايات المتحدة وفرنسا بين «قسد» والفصائل الموالية لتركيا، حثّز التنفيذ، إلا أنّ الأخيرة أعلنت لسيطرتها على «سب شرطين» الاستراتيجي في محيط مدينة إسرائيل قاذف ثقيلة خارقة لمحاصرة المدينة من جهتيها الشرقية والغربية. ومع هذا، ظهر الميدان أكثر هدوءاً من الأيام الفائتة نتيجة توفّق الاشتباكات في محور منبج والطبقة ومسكنة، واقتصرها على جبهة صرين التي عاد إليها الهدوء بعد ساعات من بدء الهدنة المتوقع أنّ تستمرّ لغاية الثلاثاء، ويبدو أنّ القرار العربي «الغارات الإسرائيلية المستمرة على عدد من المواقع المدنية الشريفة» والعسكريين في منطقة «هضبة الجولان تُعدّ أرضاً سورية عربية، وستظل كذلك إلى الأبد»، وطالب «المجتمع الدولي بإلزام إسرائيل بوضعها السلطة القائمة بالاحتلال بالامتناع لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، ولا سيما قرار مجلس الأمن الرقم 497 لعام 1981، والذي يطالب إسرائيل بالانسحاب من الجولان السوري المحتل»، وفق البيان.

وأكدّ هذه الحوارات. وتجنّب عن حل مع هيئة تحرير الشام، وتكشف المصادر أنّ «قسد تلتقّ تطهينات من الأميركيين بأن مناطقها لن تشهد هجمات مهدّدة لوجودها»، مستدركة بيان «أكثر ما يُقلق الكرد، أنهم طلبوا مساعدة الأميركيين لإدراج «الإدارة الذاتية» في العملية السياسية السورية. واعتبر أنّ الوجود الأميركي في سوريا مهمّ جداً للاستقرار والأمن

تطمينات أميركية متواصلة للأكراد «قسد» تستعدّ لمحاورة «تحرير الشام»

وحماية شعبنا»، فيما رأى أنّ «إدارتنا السياسية يمكن أنّ تكون ممثلة في الشام»، أحمد الشرع (أبو محمد الجولاني)، للسيارة التي أقلت رئيس حجب أنّ تكون جزءاً من القوات المسلحة للبلاد». لكن عدي أكد أنّ «ما تسعى إليه هو إدارة لا مركزية في سوريا». ومن جهته، اعتبر القيادي الكردي البارز في «حركة المجتمع الديمقراطي» التي تقود «الإدارة الذاتية»، الدار خليل، أنّ «الإدارة هي نموذج للحل في سوريا»، مؤكّداً أنّه ليس لدى الأخيرة أوراق اعتماد للسلطات، ما يؤخّل تأليباً الاعتراف الرسمي التركي بحكم «هيئة تحرير الشام». لبعض الوقت. وفي هذا الوقت، وصل رئيس الاستخبارات التركي، إبراهيم قاين، إلى دمشق، حيث قبل إته التقيّ زعيم «الهيئة»، أحمد الشرع (أبو محمد الجولاني)، وبدت الزيارة بمنزلة إعلان مستعجل لانصراف أنقرة، وتظهر دورها في هجوم المعارضة المسلحة، وصولاً إلى دمشق. وتنبهه زيارة قاين السورية، إلى حدّ كبير، الزيارات التي قام بها الرئيس التركي السابق، عبد الله غول، بعد سقوط حسني مبارك في مصر، حين دعمت أنقرة وصول محمد مرسي إلى سدّة الرئاسة. كذلك، تبدو تركيا مستعجلة لوقف ثمار وعقرين وتلّ أبيض، وايضاً انسحاب الجيش التركي. ولكنّ الناطق باسم دائرة العلاقات الخارجية في «الإدارة الذاتية»، كمال عاكف، سارع إلى إصدار بيان نفى فيه «ما يتمّ تداوله حول أنّ تستمرّ لغاية الثلاثاء، ويبدو أنّ «قسد» تريد استثمار الهدنة لإنجاز ترتيبات تتعلّق بتجهيز وفدين لإطلاق حوارات مباشرة مع كلٌ من «إدارة العمليات العسكرية» و«المجلس الوطني الكردي»، وذلك بعد عدة اجتماعات عقدها مع الدبلوماسيين الأمريكيين والفرنسيين في منطقة سيطرتها، ولطها مساعدتهم في إنجّاز هذه الحوارات.

وأكدّ هذه الحوارات القائد العام للقسد، منظوم عدي، في تصريحه، «ترغب إعلامية، إن قيادة مجموعتنا «ترغب في إرسال وفد إلى دمشق لمناقشة التطهينات من الأميركيين بأن مناطقها لن تشهد هجمات مهدّدة لوجودها»، مستدركة بيان «أكثر ما يُقلق الكرد، أنهم طلبوا مساعدة الأميركيين لإدراج «الإدارة الذاتية» في العملية السياسية السورية. واعتبر أنّ الوجود الأميركي في سوريا مهمّ جداً للاستقرار والأمن

يبدو أنّ قسد، تريد استثمار الهدنة لإنجاز ترتيبات لتلقّف بلجيز وفديت لاطلاق الحوارات (أ.ف.ب)



استعجال تركي لقطف الثمار أنقرة لواشنطن: الكلمة العليا لنا

محمد نور الدين

في موازاة تراجع نفوذ الأكراد في شرق الغرات. وأضافت: «لكن ما يعد به بليتنك لن يكون مهفماً، لأنه سيغدّر منصبه بعد 38 يوماً». كذلك، حازت زيارة الوزير الأميركي وزير الدولة السابق وعضو «حزب الشعب الجمهوري» محمد سيفيغين، أنّ الزيارة «تُعتبر نجاحاً للدبلوماسية التركية»، لافتاً إلى أنّ «إردوغان أجرى لقاءً بروتوكولياً مع بليتنك، لكن الأساس كان في اللقاء الذي جمع الأخير إلى أوقاف اعتماد للسلطات، ما يؤخّل تأليباً الاعتراف الرسمي التركي بحكم «هيئة تحرير الشام». لبعض الوقت. وفي هذا الوقت، وصل رئيس الاستخبارات التركي، إبراهيم قاين، إلى دمشق، حيث قبل إته التقيّ زعيم «الهيئة»، أحمد الشرع (أبو محمد الجولاني)، وبدت الزيارة بمنزلة إعلان مستعجل لانصراف أنقرة، وتظهر دورها في هجوم المعارضة المسلحة، وصولاً إلى دمشق. وتنبهه زيارة قاين السورية، إلى حدّ كبير، الزيارات التي قام بها الرئيس التركي السابق، عبد الله غول، بعد سقوط حسني مبارك في مصر، حين دعمت أنقرة وصول محمد مرسي إلى سدّة الرئاسة. كذلك، تبدو تركيا مستعجلة لوقف ثمار وعقرين وتلّ أبيض، وايضاً انسحاب الجيش التركي. ولكنّ الناطق باسم دائرة العلاقات الخارجية في «الإدارة الذاتية»، كمال عاكف، سارع إلى إصدار بيان نفى فيه «ما يتمّ تداوله حول أنّ تستمرّ لغاية الثلاثاء، ويبدو أنّ «قسد» تريد استثمار الهدنة لإنجاز ترتيبات تتعلّق بتجهيز وفدين لإطلاق حوارات مباشرة مع كلٌ من «إدارة العمليات العسكرية» و«المجلس الوطني الكردي»، وذلك بعد عدة اجتماعات عقدها مع الدبلوماسيين الأمريكيين والفرنسيين في منطقة سيطرتها، ولطها مساعدتهم في إنجّاز هذه الحوارات.

وأكدّ هذه الحوارات. وتجنّب عن حل مع هيئة تحرير الشام، وتكشف المصادر أنّ «قسد تلتقّ تطهينات من الأميركيين بأن مناطقها لن تشهد هجمات مهدّدة لوجودها»، مستدركة بيان «أكثر ما يُقلق الكرد، أنهم طلبوا مساعدة الأميركيين لإدراج «الإدارة الذاتية» في العملية السياسية السورية. واعتبر أنّ الوجود الأميركي في سوريا مهمّ جداً للاستقرار والأمن

من الداخل، وينتظر ضربة صغيرة ليستقط». وشدد على أنّ «ما يجري في سوريا، يجب ألاّ ينسحب إلى الإبداع الموفقاً للخبير الاستراتيجي المعروف، نجات إيسلين، فإن «سوريا اليوم في وضع القشمة، ولا أحد يمكنه أن يتوقّع كيف ستكون على خريطة المستقبلية. ولكن تركيا ستتأثر بما سيكُون عليه الحال». وتابع: «لم تعد على حدود تركيا الجنوبية دولة جارة مستقرّة. هناك منطقتان إرهابيتان. والربيع العربي خلق فرصاً كبيرة للجيوبوليتيك التركي المدعوم من إسرائيل، فيما تركيا تبحث عن كيفية مواجهة هذا التهديد. وقوات حماية الشعب الكردية في سوريا تبحث عن حماية كيانها عبر العمل على التوحّد مع شمال العراق الكردي». واعتبر أيضاً أنّ «تركيا اختارت ركوب المخاطر بإسقاط النظام في سوريا، والتعاون مع الغرب في هذا المجال». وفي الإطار نفسه، كتب قادر أوستون، في «بني شفق» الموالية، أنّ «هناك الكثير من المخاطر التي يخترنها الأجنبي السوري الجديد. وجود حزب العمال الكردستاني و«عش إسرائيل» من اللعبة السورية. لن يجعل من السهل إرساء استقرار إقليمي، كذلك، فإن سياسات إيران وروسيا، رغم هزيمتهما، تجعل الصورة أكثر تعقيداً».

من الجانب، إن بليتنك لم يأت إلى تركيا، إلا بسبب خشية واشنطن على «الكردستاني» من انتصار أنقرة، وتهديداتها، فضلاً عن غلبة موازين القوى لمصلحتها

في موازاة تراجع نفوذ الأكراد في شرق الغرات. وأضافت: «لكن ما يعد به بليتنك لن يكون مهفماً، لأنه سيغدّر منصبه بعد 38 يوماً». كذلك، حازت زيارة الوزير الأميركي وزير الدولة السابق وعضو «حزب الشعب الجمهوري» محمد سيفيغين، أنّ الزيارة «تُعتبر نجاحاً للدبلوماسية التركية»، لافتاً إلى أنّ «إردوغان أجرى لقاءً بروتوكولياً مع بليتنك، لكن الأساس كان في اللقاء الذي جمع الأخير إلى أوقاف اعتماد للسلطات، ما يؤخّل تأليباً الاعتراف الرسمي التركي بحكم «هيئة تحرير الشام». لبعض الوقت. وفي هذا الوقت، وصل رئيس الاستخبارات التركي، إبراهيم قاين، إلى دمشق، حيث قبل إته التقيّ زعيم «الهيئة»، أحمد الشرع (أبو محمد الجولاني)، وبدت الزيارة بمنزلة إعلان مستعجل لانصراف أنقرة، وتظهر دورها في هجوم المعارضة المسلحة، وصولاً إلى دمشق. وتنبهه زيارة قاين السورية، إلى حدّ كبير، الزيارات التي قام بها الرئيس التركي السابق، عبد الله غول، بعد سقوط حسني مبارك في مصر، حين دعمت أنقرة وصول محمد مرسي إلى سدّة الرئاسة. كذلك، تبدو تركيا مستعجلة لوقف ثمار وعقرين وتلّ أبيض، وايضاً انسحاب الجيش التركي. ولكنّ الناطق باسم دائرة العلاقات الخارجية في «الإدارة الذاتية»، كمال عاكف، سارع إلى إصدار بيان نفى فيه «ما يتمّ تداوله حول أنّ تستمرّ لغاية الثلاثاء، ويبدو أنّ «قسد» تريد استثمار الهدنة لإنجاز ترتيبات تتعلّق بتجهيز وفدين لإطلاق حوارات مباشرة مع كلٌ من «إدارة العمليات العسكرية» و«المجلس الوطني الكردي»، وذلك بعد عدة اجتماعات عقدها مع الدبلوماسيين الأمريكيين والفرنسيين في منطقة سيطرتها، ولطها مساعدتهم في إنجّاز هذه الحوارات.

وأكدّ هذه الحوارات. وتجنّب عن حل مع هيئة تحرير الشام، وتكشف المصادر أنّ «قسد تلتقّ تطهينات من الأميركيين بأن مناطقها لن تشهد هجمات مهدّدة لوجودها»، مستدركة بيان «أكثر ما يُقلق الكرد، أنهم طلبوا مساعدة الأميركيين لإدراج «الإدارة الذاتية» في العملية السياسية السورية. واعتبر أنّ الوجود الأميركي في سوريا مهمّ جداً للاستقرار والأمن

من الداخل، وينتظر ضربة صغيرة ليستقط». وشدد على أنّ «ما يجري في سوريا، يجب ألاّ ينسحب إلى الإبداع الموفقاً للخبير الاستراتيجي المعروف، نجات إيسلين، فإن «سوريا اليوم في وضع القشمة، ولا أحد يمكنه أن يتوقّع كيف ستكون على خريطة المستقبلية. ولكن تركيا ستتأثر بما سيكُون عليه الحال». وتابع: «لم تعد على حدود تركيا الجنوبية دولة جارة مستقرّة. هناك منطقتان إرهابيتان. والربيع العربي خلق فرصاً كبيرة للجيوبوليتيك التركي المدعوم من إسرائيل، فيما تركيا تبحث عن كيفية مواجهة هذا التهديد. وقوات حماية الشعب الكردية في سوريا تبحث عن حماية كيانها عبر العمل على التوحّد مع شمال العراق الكردي». واعتبر أيضاً أنّ «تركيا اختارت ركوب المخاطر بإسقاط النظام في سوريا، والتعاون مع الغرب في هذا المجال». وفي الإطار نفسه، كتب قادر أوستون، في «بني شفق» الموالية، أنّ «هناك الكثير من المخاطر التي يخترنها الأجنبي السوري الجديد. وجود حزب العمال الكردستاني و«عش إسرائيل» من اللعبة السورية. لن يجعل من السهل إرساء استقرار إقليمي، كذلك، فإن سياسات إيران وروسيا، رغم هزيمتهما، تجعل الصورة أكثر تعقيداً».

من الجانب، إن بليتنك لم يأت إلى تركيا، إلا بسبب خشية واشنطن على «الكردستاني» من انتصار أنقرة، وتهديداتها، فضلاً عن غلبة موازين القوى لمصلحتها

عليه الغلاف

رسالة تحذير أميركية من التدخل
بغداد تستضيف حوارات حول سوريا

بليكن يستلم الموقف الشمالي للعراق مما يجري في سوريا (ف.ر)



بغداد - فقار فاضل

تعززم بغداد عقد اجتماعات خلال الأسابيع المقبلة، تستضيف فيها رؤساء ومسؤولين دوليين وأقليميين لمناقشة تطورات الوضع في سوريا، وذلك في إطار السياسة الخارجية للحكومة، والتي تستهدف منع التصعيد وبلورة موقف متناسق بين مختلف دول المنطقة. وفي هذا الإطار، أجرى رئيس الوزراء، محمد شيباع السوداني، في اليومين الماضيين، اتصالات هاتفية مع عدد من قادة المنطقة بينهم ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، والرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي. كما تلقى اتصالاً من وزير الخارجية البريطاني، ديفيد لامي، وعقد اجتماعا في بغداد مع وزير خارجية الولايات المتحدة، أنتوني بلينكن. وتسعى بغداد التي أعترت نفسها مرشحة للتخزّن من التغيير في سوريا، إلى أن تكون نقطة تلاق في التعاطي مع الأزمة السورية بعد رحيل بشار الأسد، في الوقت

«أنصار الله» لخصومها: اليمث ليس سوريا

الاولى استهدفت هدفاً عسكرياً حيويًا في عسقلان، والثانية يافا (تل أبيب)، بواسطة طائرتين مسيرتين تجاوزتا المنظمات الاعتراضية للكيان وحققتا هدفهما بنجاح»، مشيراً إلى أن العملية الثالثة المشتركة مع المقاومة العراقية طالوت هدفاً حيوياً جنوب فلسطين المحتلة. بعد من الطائرات المسيّرة.

في هذا الوقت، ردت حركة «أنصار الله»، رسمياً، على حملات التحريض على اتفاق وقف إطلاق النار في اليمن، من قبل القوى الموالية للحتحالف السعودي - الإماراتي، مؤكدة أن محاولات إسقاط ما جرى في سوريا على اليمن غير ممكنة. وقال رئيس وفد صنعاء المحافوض، محمد عبد

صلاه - رشيد الحداد

السلام، في تصريح نقلته شبكة «المسيرة»، الإعلامية التابعة للحركة، إن «الوضع في اليمن يختلف كلياً عما حدث في سوريا»، لافتاً إلى أن «سيطرة الجماعات المسلحة تفتت من دون مواجهة مع الجيش السوري، ومن دون حرب»، وأن «الجيش السوري لو صمد أسبوعاً واحداً لتفتر كل شيء»، وأكد أن «صنعاء ليست قلعة، ومن عليه أن يخلق هو الطرف الأخرى» في إشارة إلى القوى الموالية للحتحالف السعودي - الإماراتي. ونمّنه عبد السلام إلى أن «اشعال أي معركة الآن في اليمن، يعني إشعال حرب نارية في البر والبحر والجو»، جازماً بأن «لدى صنعاء اليد الطويلة لاستبعاد كل داعم لهذه الحرب وحركة أنصار

الذي أظهرت فيه حذراً شديداً حيال مسالة ضغط الحدود مع البلد الجار، وذلك جراء التقارير التي تحدّثت عن وجود عشرات من قيادات وعناصر ينتمون إلى تنظيم «داعش»، يحاولون التسلل إلى البلاد. وفي هذا السياق، أكد السوداني بليكن، بحسب بيان لمكتبه الإعلامي، «موقف العراق بدعم سوريا في هذه المرحلة المهمة، وأهمية أن تضطلع الدول الصديقة بمساعدة السوريين في إعادة بناء دولتهم، ومواجهة التحديات التي قد تؤثر على السلم الأهلي فيها»، وشدد على ضرورة تمثيل «كل مكونات الشعب السوري في إدارة البلاد لضمان تعزيز استقرارها»، مشيراً إلى أن «العراق ينظر الأفعال لا الأقوال من القائلين على إدارة المرحلة الانتقالية في سوريا، وضرورة عدم السماح بالاعتداء على الأراضي السورية من أي جهة كانت»، مبيّناً أن «ذلك يمثل تهديداً للأمن والاستقرار في المنطقة». وشدد بليكن، أمام السويدي، خلال زيارة غير المعلنه مسبقاً إلى بغداد، أمس، على ضرورة تنسيق الجهود تجاه الأزمة السورية. ونقلت وكالة «رويترز» عن تأكيد التزام الولايات المتحدة «بالشراكة الاستراتيجية الأميركية - العراقية وبأمن العراق واستقراره وسيادته ومحاربة تنظيم داعش». وناقش الوزير أيضاً مع رئيس الحكومة الفرص والتحديات التي تواجه العراق، بالإضافة إلى الدعم الأميركي لمشاركة جميع المكونات في سوريا، في إطار

والاشطنن توكد
لبغداد «التزامها»
بأمن العراق ومحاربة
تنظيم «داعش»

عملية انتقالية شاملة.

ويوض مسؤول حكومي عراقي، في حديث إلى «الأخبار»، أن «زيارة بليكن إلى العراق هدفت إلى معرفة موقف البلاد النهائي من الحكومة السورية الحالية بعد سقوط النظام وسيطرة هيئة تحرير الشام»، مؤكداً أن «الحكومة مهتمة جداً بالملف السوري، وتحرص على ألا يتكرر مشهد الإرهاب والتطرف». ويضيف المسؤول أن «بليكن أوضح رسالة شفوية من الرئيس الأميركي المنتخب، دونالد ترامب، إلى السوداني بشأن عدم التدخل في الوضع السوري، فضلاً عن دعوته إلى منع الفصائل المدعومة من إيران من أن تخوض مواجهة مسلحة مع الفصائل السورية أو أن تتلاعب بآمن المنطقة». ويشير إلى أن «كل المبادرات الدبلوماسية التي يتخاها العراق مع الدول المجاورة أو التي لها ارتباط بالوضع السوري تهدف إلى تخفيف التوتر الذي تعيشه المنطقة؛ إذ ترى الحكومة أنه من غير الصحيح البقاء متفرجة أو منعزلة

عن محيطها وما يجري فيه». بدوره، يرى عضو لجنة العلاقات الخارجية النيابية، عامر الفاضل، أن «وضع العراق الحالي، رغم ما تعيشه المنطقة من صعوبات، قوي ومحوري في إدارة الأزمات والتعامل معها بثقائز، من دون الانحياز إلى جهة دون أخرى، وهذا ما جعل قادة المنطقة يعتمدون عليه في الجانب السياسي والدبلوماسي للنظر في الأحداث بحيادية وموضوعية». وبلغت الفائز، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «ما يجري في سوريا في غاية الصعوبة، ولا يمكن التعامل معه بلا دراية بكل الظروف المحيطة به، وأن بغداد أخذت على عاتقها المبادرات والفعاليات التي تدعو إلى التهدئة ونبذ الصراع والعمل من أجل حماية سيادة العراق وتقوية موقفه أمام جميع الدول».

وأما السياسي المستقل، أحمد السراج، فينظر إلى موقف العراق الحالي على أنه «غامض تجاه التعامل مع الحكومة السورية، رغم أنه من الضروري التعامل على أساس المصالح لا الاصطفافات السياسية»، ويعتبر، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «المبادرات التي تتخذها دول المنطقة ومنها العراق، هي لترقيق فتوق كبيرة في المشهد السوري، خاصة أن الحكومات مترددة في التعامل مع مجموعات مسلحة مصنفة عالمياً على أنها متورطة ومشتركة في عمليات إرهابية»، مستدركا بأن «على الحكومة العراقية أن تعمل لتعزيز التبادل التجاري والاقتصادي لصلحة الشعبين».

في جلسته الأخيرة الأربعاء، والتي شدّد فيها على ضرورة «عزل اليمن عن تأثير المتغيرات الإقليمية والشروع في تنفيذ خطوات بناء ثقة تنهي الانقسام الاقتصادي الذي يشهده اليمن منذ تسع سنوات، وفي السياق نفسه، وتواصل لاستمرار التحريض على اتفاق وقف لفاعات النار، أتهمت المصدر أن تكون لقاءات القاهرة من ضمن ترتيبات تجربها الإمارات مع الولايات المتحدة لإجراء تغييرات في المجلس الرئاسي» وفي الحكومة الذي تزعم أنه أعاق تقدّم الفصائل الموالية للحلاف نحو مدينة الحديدة. وفي اتجاه مواز، تشهد القاهرة منذ يومين اجتماعات مكثفة لعدد من التكتلات السياسية المنبثقة الموالية للحتحالف السعودي - الإماراتي. وقال

أحمد عطايف، وزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء الأردني، أيمن الصفدي، وقالت الإذاعة المشروعة في استرجاع الجولان المحتل، وفق القوانين والمواثيق الدولية»، أيضاً، شكل الوضع في سوريا محور الاتصال الذي جرى، أول أمس، بين وزير الخارجية الجزائري، الشمل والحفاظ على وحدة بلدهم وسلامة أراضيهم، فضلاً عن «وضع حد لاعتداءات الكيان الصهيوني الانتزاعية السافرة على سيادته»، وفي خضمّ ذلك، تعزري حالة أرق سياسي الأوساط الجزائرية حيال ما قد يحمله مستقبل علاقاتها مع سوريا، وسط رهان الحكومة على كل من قطر وتركيا، في الوقت الراهن، لفتح قنوات اتصال مع السلطات الجديدة هناك. كما ثمة نخوس من خطر عودة مئات الجزائريين الذين التحقوا خلال الأعوام السابقة بصقوف تنظيم «داعش» وجبهة «الشمسة»، ولاحقاً «هيئة تحرير الشام»، إلى بلادهم، بشكل يعيد والأقليات الدينية في البلاد.

طوفان الاقص

إسرائيل تتوقّع «تطرّفاً نوويّاً» إيرانيّاً
لاستباق التهديد قبل تشكّله

تأم في أوساط مسؤولي الاستخبارات في الكيان. واستندت التقديرات المشار إليها إلى مقارنة لطامة «ثقة العدو»، أي المخاومة، شُنّ عمليات تستهدف المصالح الإسرائيلية، باعتبار أنّ لجوء إسرائيل، طوال الفترة السابقة، إلى الردع والتخويف وفرض الأمان التوعّد بها، جنباً إلى جنب تقديم الإغراءات والمكاسب المادية، بما في ذلك الأموال القطرية، للحدّ تلك العمليات، كان كفيلاً بضمان أمن الكيان. بمعنى آخر، لم تعمد إسرائيل إلى إجراء تقييم فعلي لما لدى المقاومة من قدرات، واكتفت باعتماد الأساليب المشار إليها، والتي اثبتت، في نهاية المطاف، أنها بعيدة كل البعد عن تحقيق أهدافها. ولذا، فإنّ عملية السايغ من

لا يمكن حصر التحذيرات
الإسرائيلية من الوضع
النووي الإيراني في
نطاق «التحريض»

وعلى الجانب الإيراني، وبعدما تمثّست الجمهورية الإسلامية، طوال الفترة الماضية، بوضعها كدولة «على العتبة النووية»، من خلال تقصير المدّة الزمنية بين قدرتها على إنتاج السلاح النووي في حال أراد، وبين الإنتاج نفسه، فإنّ ما يصدر عنها من مواقف وازء وتقديرات، حول ضرورة التفكير بالانتقال من تلك المرحلة إلى وضع الدولة النووية الفعّلية، يتجاوز كونه مجرد آراء متفرقة لشخصيات غير وازئة، ويحمل إشارات غير مسبوقة، بعدما كان ثمة إجماع في الداخل الإيراني، على أنه يمكن صنع التحذيرات النووي، وعليه، لا يمكن صيغ التحذيرات الإسرائيلية المتزايدة في هذا الصدد، بصيغة «التحريض» فحسب، بل هي نابعة من الواقع الإيراني الجديد الذي بات أكثر قرباً إلى «التطرف النووي».

على أن إسرائيل من حرب غزّة أصبحت تنسحب على كلّ المساحات التي تشكّل تهديداً لها، أو التي هي في طور تشكيل مثل ذلك التهديد، من مثل لبنان وسوريا، وصولاً إلى إيران نفسها. وبالعودة إلى الأخرى، فإنّ إسرائيل، واطلاقاً من الصدمات والإخفاقات الاستخباراتية التي تعرّضت لها، أصبحت تريد مواجهة إيران في جميع المجالات، من خلال دولة نووية، من دون دعم أميركي مباشر؛ ففي غياب الأخير، ستضطر إلى «التحريض» التهديد، من دون أن تكون قادرة على ذلك، علماً أن هذا الدعم، من منظور إسرائيلي، يجب أن يشمل الدنلات العسكرية والأمنية، بالنظر إلى أن التسويات والعقوبات لن تكون إلا «علاجاً قصاصاً»، يؤخّل التهديد من دون أن يزيله. واطلاقاً ممّا تقدم، أصبحت إسرائيل تراهن على وصول ترامب إلى البيت الأبيض لتفعيل «استراتيجيتها الجديدة»، على «طرف ثالث»، يقدر على فعل ما هي عاجزة عنه.

وبالرغم من اعتقاد رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، بأنّه قادر على إقناع ترامب بالتحرك عسكرياً ضدّ طهران، نظراً إلى أنّ الأخير هو أكثر من «يستمع إليه»، فإنّ مدى نجاح تلك الخطة يبدو غير معروف بعد، وهو مرتبط بما إذا كان الرئيس المنتخب سيقنع بخطورة البرنامج النووي الإيراني، ويخوض، بالتالي، حرب إسرائيل بالإنابة عنها. ومن جملة الحسابات الأخرى التي ستحدّد قراره، هو مدى «سهولة» تحقيق هذه المهمة بالدرجة الأولى، وضمان ألاّ تنسحب باتّة للمصالح الأميركية، أو تحرف تركيز واشنطن عن انتماماتها الاستراتيجية الأكثر إلحاحاً، من خلال إقحامها في حرب جديدة مستندخة في الشرق الأوسط.



دعّم نجار خطة نتنياهو بإقناع ترامب بالتحرك عسكرياً ضدّ طهران غير معروف بعد (ف.ر)

في الشرق الأوسط.

طوفان الأقصى

شهادات جديدة عن التلذذ بالقتل العدو يواصل إبادة الغزيين... بهدوء

تعقيدات إضافية تعترض مفاوضات وقف النار

القاهرة - الأخبار

في وقت تنتظر فيه القاهرة وصول مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، للتباحث حول صفقة التهدة في قطاع غزة، دخلت الاتصالات التي جرت بين الوسطاء والمسؤولين المعنيين بمتابعة الملف، مرحلة جديدة من التعقيدات، وسط برامج تعقيدات إضافية، حسبما تقول مصادر مصرية لـ«الأخبار». وأدى ذلك إلى خفض سقف التوقعات بإحداث اختراق، خصوصاً مع استمرار العديد من الصنع غير المبلورة في صورتها النهائية، وبينها الوضع على محورَي «فيلادلفيا و«نتساريم»، وطريقة تسليح القوات الموجودة على الجانب الفلسطيني من معبر رفح عند إعادة تشغيله.

وبحسب مسؤول مصري مطلع، فإن إسرائيل لديها أيضاً اعتراض على أسماء بعض الأسرى الفلسطينيين المطلوب إخلاء سبيلهم، وبينهم الأسير مروان البرغوثي، الأمر الذي قد يعيق عملية التبادل، مضيفاً أن «إسرائيل لديها تصوّر بقرائن بديلة للأسرى الفلسطينيين ومنهم أشخاص جرى اعتقالهم أخيراً، الأمر الذي من شأنه أن يؤخّر صياغة الاتفاق». وتابع المصدر أن العديد من آليات الانسحاب الإسرائيلي من القطاع وإعادة تموضع القوات داخله لا تزال قيد المناقشات ولم تحسم بشكل نهائي، «ومع ذلك، تعتقد مصر بأن الولايات المتحدة «سيكون لها دور أكبر في تسريع وتيرة المفاوضات وإنهاء العراقل التي أعادتها تل أبيب إلى الواجهة، حتى لو جرى تعديل أسماء الأسرى الذين سيتم الإفراج عنهم». علماً أن إسرائيل طلبت «إرسال عدد من المفرج عنهم إلى خارج الأراضي الفلسطينية، وهو الأمر الذي قد يجري قبوله من جانب الوسطاء كحل وسط لإنهاء هذه العقبة المستحدة».

«جهر تحت الرماد» يورق، إسرائيلك: عين إيران على الضفة



تلهم الضفة الغربية موجة تصعيد يومية تلتها هواجس ميدانية بين الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي (أ ف ب)

غزة - يوسف فارس

بعد 14 شهراً من حرب الإبادة المستمرة، لا يزال سكان قطاع غزة يطرحون السؤال التقليدي عن الأسباب المنطقية التي تحيط بالكثير من عمليات الإغتيال. عمليات كان آخرها تصفية طبيب معروف تاريخه، مثل دكتور العقّام الوحيد في المناطق المحاصرة في شمال غزة، سعيد جودة، الذي قُتل قنصاً بطلق من سلاح مثبت أعلى دبابة، وهو في طريقه لإجراء عملية لأحد المصابين في مستشفى «العودة»، فيما ذُبحت عائلة الصيدلاني المعروف، محمود الشيخ علي، ومعها 25 نازحاً من الجيران، في مجزرة كبرى في مخيم النصيرات وسط القطاع، مساء أول أمس. وقبل ذلك، استشهد الآلاف من الأطفال والنساء، بمبززات فارغة، وأحياناً كثيرة من دون أي مبرر. أما في الشارع، فإن السؤال عن اغتيال هؤلاء، يبقى مشروعا في محاولة استجلاء منطلق القتل لدى جيش يمتلك واحدة من أكثر منظومات المراقبة دقة وحرفية في العالم، تؤهله لتفحص الهدف بطلقة واحدة، أو بصاروخ ذكي بغافل الهدف وهو في غرفة نومه وسط مخيم يضيق بمئات الآلاف، فلماذا يتقصّد العدو إذا أن يقتل الآلاف مع الهدف المتجسد في شخص واحد؟ الإجابة على السؤال، يقدمها ذوو وأصدقاء الجنود الإسرائيليين القتلى الذين خدموا في القطاع، من دون خجل ومواربة: القتل لأجل القتل، بل والتلذذ بقتل الفلسطينيين بغرض التشفى. هذا ما أكده صديق أحد الجنود الذي يدعى أفرام في مجموعة «واتس آب»، حين قال إن «أفرام خرج إلى هذه الحرب برغبة هائلة لرفع شأن شعب إسرائيل، كان سعيداً جداً بالدخول إلى غزة وقبادة الهجمات، أراد أن يتحكّن من القتل والانتقام، وتدمير أكبر قدر ممكن، لكي يفهم العالم كله ما يحدث لمن يتجرأ على المساس بشعب إسرائيل». وضيف، «قال لي في البداية إنه قرّر أن يحمي عدد قتلا، كان يعدّ من يقتلهم عبر قرب القدس والقذائف والدھس، ولكنه قرّر لاحقاً أن لا يحسب من يقتلهم بالقذائف، وأبلغ فريقه أنه سيبتوف عن الدھس وسيقتل فقط باستخدام الرشاش الثقيل

المخ، لأنه سئم من تنظيف وإزالة الأيدي والأرجل والأعضاء العالقة بجنازير الدبابة». ويكمل صديق الجندي أفرام حديثه بالقول: «بعد فترة، وصل إلي عدد 30 قتيلاً، قبل أن يتوقف عن العدّ».

وبمراجعة المجموعة التي تحمل اسم «أخبار القتال»، يتبين أن تلك الرواية حصدت الحُثات من المشاركات والإشادات.

وامس، كان استمراراً لمسلسل القتل، إذ ارتكبت طائرات الاحتلال

مجزرة كبرى في مخيم النصيرات وسط القطاع، تسمّيت باستشهاد 30 مواطناً وإصابة العشرات، كما نُفذت الطائرات المُسيّرة 17 غارة استهدفت تجمعات المواطنين في كل مناطق القطاع، كان نصب مناطق شمال وادي غزة منها هو الأكبر، إذ اغتال جيش العدو المصور الصحافي، شادي السلفيتي، في منطقة الصناعية الاحتلال كل مبانيه وطمس معالمه مواطنين في شارع النصر، وأربعة



جنود العدو يقتلون لاجئ القتل فيب غزة بـه والتلذذ (أ ف ب)

”

دفن جيش العدو كل مبانِي مخيم جباليا وطمس معالمه بشكل كلي

“

آخرين في شارع عمر المختار. أما في المناطق المحاصرة، فعرضت مستشفى «كمال عدوان» لإلقاء قتالين متفجّرة تسمّيت بإصابة ثلاثة من الكوادر الطبية، في حين نفّذ جيش العدو المزيد من عمليات نسف المباني في محيط المستشفى.

وشنر الإعلام العربي، أمس، صورة جوية تظهر حجم الخراب الذي لحق بمخيم جباليا، الذي دُمّر الاحتلال كل مبانِيه وطمس معالمه بشكل كلي.

تقرير

أوكرانيا رهيبة الصراعات الداخلية الأميركية إنهاء الحرب لم يعد كافياً

ريم هاني

لم يمض وقت طويل على الاجتماع الثلاثي بين كل من الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، ونظيريه الفرنسي إيمانويل ماكرون، والأوكراني فولوديمير زيلينسكي، والذي وصفه الأخير بـ«المثمر والبناء»، حتى عاد «الصراع» بين ترامب وزيلينسكي إلى الواجهة مجدداً؛ إذ وصف الرئيس المنتخب، في مقابلة مع مجلة «تايمز» الأميركية، أخيراً، إعطاء أوكرانيا الضوء الأخضر لإطلاق صواريخ على الأراضي الروسية بـ«القرار الأحقق»، وأخطر شيء يحدث حالياً». وتابع: «نحن فقط نصعدّ هذه الحرب ونجعلها أسوأ، وما كان ينبغي السماح بذلك» بالدرجة الأولى. وفي المقابل، نشرت وسائل إعلامية أوكرانية معلومات تفيد بأن زيلينسكي يعزّم الاتصال بالرئيس الحالي، جو بايدن، والطلب منه ضمّ بلاده إلى «الناتو»، باعتبار أنه «لا يمكن مناقشة هذا الموضوع مع ترامب، لأنّه

ليس في البيت الأبيض بعد». وتأتي تصريحات ترامب في أعقاب استخدام أوكرانيا، مرة جديدة، صواريخ «اتاكمن» لإستهداف الأراضي الروسية، ما دفع بالكرملين إلى التأكيد أنّ «الهجوم بتلك الصواريخ على مطار في مدينة تاغانرغ ستقابل برد مناسب». ويأتي ذلك وسط ترجيح مسؤولين أميركيين، في حديث إلى وسائل الإعلام، بأن روسيا قد تشنّ هجوماً جديداً باستخدام صواريخ «أوريشنيك» على أوكرانيا، علماً أنّ حلفاء ترامب ندّدوا، منذ اللحظة الأولى، بقرار بايدن السماح

لكيف باستخدام الأسلحة الأميركية لضرب مناطق داخل روسيا، معتبرين أنّ «الدولة الرئيس الحالي، جنباً إلى جنب التبولنة العميقة»، يحاولان تعقيد مهمة ترامب لإنهاء الحرب وفقاً لما كان تعهّد به، وجزء، في المقابل، إلى الانخراط بشكل أكبر فيها.

على الضفة نفسها، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية تقديم 20 مليار دولار لأوكرانيا، ضمن مبادرة «قروض مجموعة السبع الاستثنائية للإيرادات المتسارعة»، والتي تبلغ قيمتها 50 مليار دولار. وقالت وزيرة الخزانة، جانيت يلين، في بيان صحافي: «هذه الأموال، التي تأتي من عائدات الأصول الروسية المجمدة، ستوفر لأوكرانيا دعماً حاسماً، وهي تدافع عن نفسها في مواجهة حرب عدوانية غير مبررة». في خطوة وصفها روسيا بـ«السرقة»، وفي وقت

سابق، أعلن وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، عن حزمة مساعدات عسكرية بقيمة مليار دولار لأوكرانيا، رابطاً إيها بضرورة الدفاع بقوة «عن القيادة الأميركية في جميع أنحاء العالم»، وإلا «سيكون من الخطأ التخلّي عن كييف»، متابعاً: «هذه الإارة اتخذت قرارها كما فعل التحالف المكوّن من الحزبين في الكونغرس»، فيما سيكون على الإدارة القادمة «أن تتخذ قرارها بنفسها». على أنّه بات واضحاً أنّ المساعدات المثار إليها لا تمنع القوات الروسية من تحقيق مكاسب ميدانية في جميع أنحاء

”

يقر مراقبون بأن حصر الحرب بوجود «اطعام» روسية في أوكرانيا يمنح حل للقضايا الأوسع بين موسكو والغرب

”

أوكرانيا، ولا سيما في منطقة دونيتسك الشرقية. بعدما تقدّمت على جبهات عدة نحو مدينة بوكوفسك، التي تشكّل محور دفاع عن المنطقة. وفيما أعلنت وزارة الدفاع الروسية السيطرة على بلدة زوريا في المدينة، يرى مراقبون أنّ القوات الأوكرانية التي تدافع عن المنطقة وصلت إلى مرحلة «الصنخ الصوي».

وعلى أي حال، ووسط انفتاح أوروبي متزايد على بدء محادثات لإنهاء الحرب، يشعل المانيا وبولندا، يرى عدد من المراقبين أنّ مجزّر وقف القتال في أوكرانيا لن يكون قادراً على حل القضية الأوسع، والمتمثلة بالصراع الروسي – الغربي، مُقرّين بأنّ حصر الحرب الأخيرة بـ«وجود أطعام روسية في أوكرانيا» هو غير واقعي، ولن يتيح حل جملة من القضايا «العالقة» بين موسكو وواشنطن وحلفائها الأوروبيين. وفي هذا السياق، جاء في تقرير أورده مجلة «ناشونال إنترست»، أنّه من وجهة النظر

عاد «الصراع»، بين ترامب وزيلينسكي إلى الواجهة مجدداً (أ ف ب)



الروسية، فإن الحرب مع أوكرانيا ليست سوى جانب واحد، وإن كان الأكثر حدة، من الصراع الأوسع بين روسيا والغرب، بقيادة الولايات المتحدة؛ إذ إن روسيا لا تقابل من منطلق أنّ بوتين يعتقد أنّ أوكرانيا هي أرض روسية تاريخياً، بل أيضاً لأن الكرملين مصمم على مراجعة تسوية ما بعد الحرب الباردة، التي يعتقد أنها فرضت على روسيا في مرحلة انهياره وضعف إستراتيجي. وطبقاً للتقرير، فإنّ توسع «الناتو» والاتحاد الأوروبي يحرم روسيا من المنطقة المعازلة في أوروبا الشرقية، والتي اعتبرتها منذ مدة طويلة أساسية لأمّنها. كما فقدت روسيا الدور المركزي في الشؤون الأوروبية، والذي لعبته لأكثر من ثلاثة قرون ومعها مركزها كـ«قوة عظمى». وعليه، أعاد بوتين وجزء كبير من النخبة الروسية تقييم الإجراءات الأميركية في العقود الأولى بعد الحرب الباردة على أنها مصمّمة ليس لبناء شراكة مع روسيا، كما زعم قادة الولايات المتحدة، ولكن للقضاء عليها كمنافس بين القوى العظمى، وهو ما تنظر إليه موسكو على أنه تهديد وجودي.

وعليه، وحتى لو تمّ إنهاء الحرب بـ«عجوبة غداً»، فإن القضايا الأكبر التي تحكم العلاقات بين روسيا والغرب في أوروبا ستبقى حاضرة، ما يعني أنّ الطريق الوحيد إلى حل دائم للحرب الروسية – الأوكرانية يكمن في التوصل إلى «تسوية جيوسياسية»، أوسع نطاقاً، في ما يتعلق بإطار مستقبل الأمن الأوروبي، تسبق الحل النهائي لـ«القضية الأصيلق»، المتمثلة في علاقات روسيا مع أوكرانيا. ويضع أصحاب الرأي المتقدم صناع السياسة في واشنطن بإجراء مفاوضات حاسمة مع موسكو، نظراً إلى أنّه لا يمكن إلاّ لهذين البلدين تغيير الترتيبات الأمنية الأبادية الجارية في أوروبا، وأنّه من اتفاقات سبّضت من دون موافقتهما. وتتطلب تلك المناقشات الصريحة عدم وجود أوروبيين أو أوكرانيين، حتى في المسائل التي تخصهم بشكل أساسي، فيما يمكن لواشنطن إطلاع حلفائها على الجريبات، وطبقاً للتقرير، لا يجب البحث، أثناء التفكير بحل للحرب الروسية – الأوكرانية، في نماذج لوقف إطلاق النار بين «متحاربين اثنين»، بما في ذلك عبر بعثات المراقبة والطرف الثالث الضامن، بل عبر تكييف تدابير الحد من التسلح ورسائل بناء الثقة المتفق عليها بين الكتلة السوفياتية والغرب في المراحل المتأخرة من الحرب الباردة وأولى السنوات التي تلتها، مثل معاهدة «القوات المسلحة التقليدية في أوروبا»، على أنّ تشرف الأطراف المشاركة في الاتفاقيات بنفسها على تنفيذها، عبر الوسائل التقنية الوطنية أو اللجان المشتركة أو غيرها من الإجراءات المتفق عليها. بناءً على ما تقدم، فإن المهمة الأساسية لإدارة ترامب القادمة لا تقتضي إجبار أوكرانيا وروسيا على الجلوس على طاولة المفاوضات، بل فتح حوار مستدام وموضوعي مع روسيا حول مجموعة كاملة من القضايا، تمّ إهمالها في السنوات الأخيرة، بما فيها الوضع في الشرق الأوسط والقطب الشمالي وغيرها.

إلى ذلك، وفي مؤشر إضافي إلى وصول التوترات بين موسكو وواشنطن إلى ذروتها، دعت روسيا مواطنيها إلى الامتناع عن السفر إلى أميركا وتابعيها، خاصة كندا وبعض دول الاتحاد الأوروبي، معتبرة أنّ السفر إلى هناك محفوف بخطر الملاحقة من السلطات الأميركية في ظل تصاعد المواجهة معها، وخاصة أن العلاقات مع واشنطن «على وشك الانهيار».



بريد دمشق

تقارير هوليوودية على CNN... و i24 الصهيونية في قلب الشام!

باب وحيد من دون أن يفتحه أحد. كما أشارت إلى ظهور السجين المزعوم وهو بكامل أناقته وحتّى لحيته مخلوقة، وفنّدت ادّعاء القناة بقاءه منسياً أيّاماً عدّة من دون مياه أو طعام أو ضوء بعدم منطقية المقومات. واستبدلّ آخرون على التلفيق بعدم سماعه أي صوت أثناء تحرير السجناء الآخرين ولا حتّى صوت إطلاق النار على قفل زنزانته المزعومة في التقرير. ببساطة، كان يمكن لمعدّة التقرير مقابلة أيّ من آلاف السجناء المطلق سراحهم، لكنّها أرادت القيام بحيلة علاقات عامة تصوّرّها كبطلّة وقناتها كسبّاقفة، فيما النتيجة لم تكن سوى جذب السخرية إليهما وتذكير الجمهور بباع هذه القناة الطويل في الكذب. في هذه الأثناء، سجّل دخول الإعلام العربي إلى قلب دمشق، إذ نشرت قناة i24 الصهيونية الرسمية تقريراً من هناك أقامت ضمنه مقابلات مع مواطنين سوريين وادّعى أنّ هؤلاء لا يجدون مشكلة مع الإسرائيليين.



المنطقة وشعوبها بصلّة. من جهة أخرى، بثّت قناة CNN الأميركية تقريراً لكلا ريسا وارد ادّعت فيه أنّها وجدت معتقلاً متروكاً في أحد سجون سوريا التي أطلقت المعارضة المسلّحة سراح كل من فيها.

نزار نمر

بعد أيّام على سقوط نظام الأسد في سوريا، انقشع الضباب الذي رافق عاصفة الاحتفالات إعلامياً، وعاد اللبّ الصهيوني إلى وضوحه على مختلف الوسائل الإعلامية. فقد أثار «الجزيرة سوريا» انتقادات واسعة بعد نشرها خبراً مفاده «اكتشاف نفق سري ضخم قرب مدينة القطيفة في جبال القلمون بريف دمشق» أرفقته بمقطع من المكان. وتركزت الانتقادات حول تعدّد «الجزيرة» التي تجاهلت بشكل شبه تامّ العدوان الصهيوني المستمرّ على سوريا قبل أيّام، إعطاء إحداثيات لكيان الاحتلال لاستكمال عدوانه، مع العلم المسبق باستهدافه كلّ المنشآت العسكرية، التي انتفت حجة وجود بشار الأسد في الحكم لتبرير قصفها. هكذا، فإنّ «الجزيرة» التي أعادت تموضعها منذ أكثر من سنة على «طوفان الأقصى» كمنافسة للكيان الصهيوني، قد أعادت إظهار لونها الحقيقي المتعلّق بحسابات لا تمتّ إلى مصالح

مرآة الحرب

في 4 كانون الأول (ديسمبر) الحالي، وسط شوارع مانهاتن، أطلق المشتبه به لويجي مانجيوني ثلاث رصاصات على الرئيس التنفيذي لشركة التامين الصحي، براين تومسون. في لحظة واحدة، تحوّل مانجيوني إلى حديث الساعة على السوشال ميديا، بين من اعتبره بطلاً ومن رآه قاتلاً

لويجي أطلق الرصاص على «النظام الذي يسحق الضعفاء»

علي عواد

ب Unabomber، متأثراً بأسلوبه الذي برز حملة التفجيرات القاتلة بأنها محاولة للحماية من هجمة التكنولوجيا والاستغلال. لكن بحسب تقرير لشبكة «سي. إن. إن»، اختار مانجيوني التخلي عن القنابل بعدما خلص في مذكراته إلى أنّها «تقتل الأبرياء وتثير فوضى غير مبررة»، بينما «الرصاص يوجه رسائل دقيقة». إصرار على الدقة والرمزية في التنفيذ في مشهدية ثورية وفلسفية، لم تكن مجرد انفعال طائش بل تخطيطاً يحمل دلالات واضحة. في مذكراته، عبّر عن فلسفته قائلاً: «لا يمكننا أن نغيّر هذا النظام فقط بالكلمات. نحن بحاجة إلى صدمة تُوقظهم من سباتهم وتُظهر لهم أنّ الناس لن يقفوا مكتوفي الأيدي بعد الآن». بعد خمسة أيام من المطاردة، اعتقلته الشرطة في ولاية بنسلفانيا وهو يحمل هوية مزورة وثيقة بعنوان «إعلان المسؤولية»، تضمنت انتقادات لشمع الشركات ودفاعاً عن دوافعه. أثناء اقتياده إلى المحكمة، صرخ أمام الحشد: «لقد حان الوقت لتغيير الواقع. لن أكون الأخير!»

الأدلة التي جمعتها الشرطة كانت دامغة: تطابقت بصماتها مع تلك الموجودة على زجاجة مياه ومغلف شوكولا اشتراها قبل الجريمة بنصف ساعة، إضافة إلى تطابق المسدس مع الرصاصات المستخدمة. لكنّ محاميه أصرّ على أنه سيطعن في الأدلة ويثبت براءة موكله.

قالت حاكمة نيويورك كاثي هوكول في مقابلة: «لا يمكننا أن نسمح بتحويل هذا العمل الوحشي إلى حركة رمزية، المدينة تحتاج إلى أمان، وليس فوضى». ومع ذلك، استمرت النقاشات حول مدى تأثير هذه الحادثة في النظام الاقتصادي والصحي.

من المحتمل أن تشجع الحادثة على نقاش أوسع حول مساءلة الشركات الكبرى وتخفيف سطوتها على حياة الأفراد. في الوقت نفسه، قد تزيد هذه الحادثة من توتر العلاقة بين الناس. لكن السؤال الأساسي هو: هل ستلهم هذه الواقعة حركات احتجاج سلمية للمطالبة بإصلاحات حقيقية، أم أنّها ستستخدم كذريعة لتعزيز القبضة الأمنية؟

بمعزل عمّا ستؤول إليه الأمور، ستبقى الحادثة علامة فارقة ودليلاً على أن الغضب الشعبي يمكن أن يجد طريقه إلى العدالة بنظر البعض، حتى لو أتى من فوهة المسدس.

الجانِب الآخر، حدّر النقاد من تجسيد العنف كوسيلة للتغيير، معتبرين أنّ هذا النهج يعمّق الفوضى ويُضعف أي أمل في الإصلاح السلمي. كما يبدو من التقارير الكثيرة حوله، لم يكن مانجيوني مجرد شاب غاضب؛ فقد أظهرت التحقيقات أنه خطط لجريمته بدقة. في دفتر ملاحظاته، وُجدت قوائم مفصلة حول كيفية تنفيذ العملية والهرب، تشمل تحديد الموقع الأنسب لإطلاق النار وتوقيت العملية بشكل يتزامن مع أكبر تجمع للمستثمرين. كما دوّن بدقة الأدوات التي سيحتاجها، مثل مسدس مصنوع عبر طباعة ثلاثية الأبعاد لضمّان عدم تعقب السلاح.

تضمّنت الملاحظات أيضاً دراسات مستفيضة حول كيفية تجنب كاميرات المراقبة واستغلال الزحام في مانهاتن كغطاء للهروب. إلى جانب ذلك، كتب عن مفجّر الجامعات، تيد كازينسكي، المعروف

منصات التواصل الاجتماعي مثل إكس وإنستغرام. عناوين مثل «البطل الثوري» و«رمز المقاومة» وحتى «القديس» شاعت بين المستخدمين الذين رأوا فيه تجسيدا للغضب الشعبي تجاه النظام الصحي والاقتصادي. مقاطع الفيديو التي تُظهر المدير التنفيذي المقتول يغادر اجتماع المستثمرين قبل لحظات من اغتياله، أصبحت رموزاً لغضب الطبقة العاملة. بعض المنشورات قارنته بحركات شعبية أخرى، مثل «احتلوا وول ستريت»، ورأى بعضهم أنّ مانجيوني يمثل استمراراً رمزياً لهذه الاحتجاجات ضد هيمنة الشركات الكبرى.

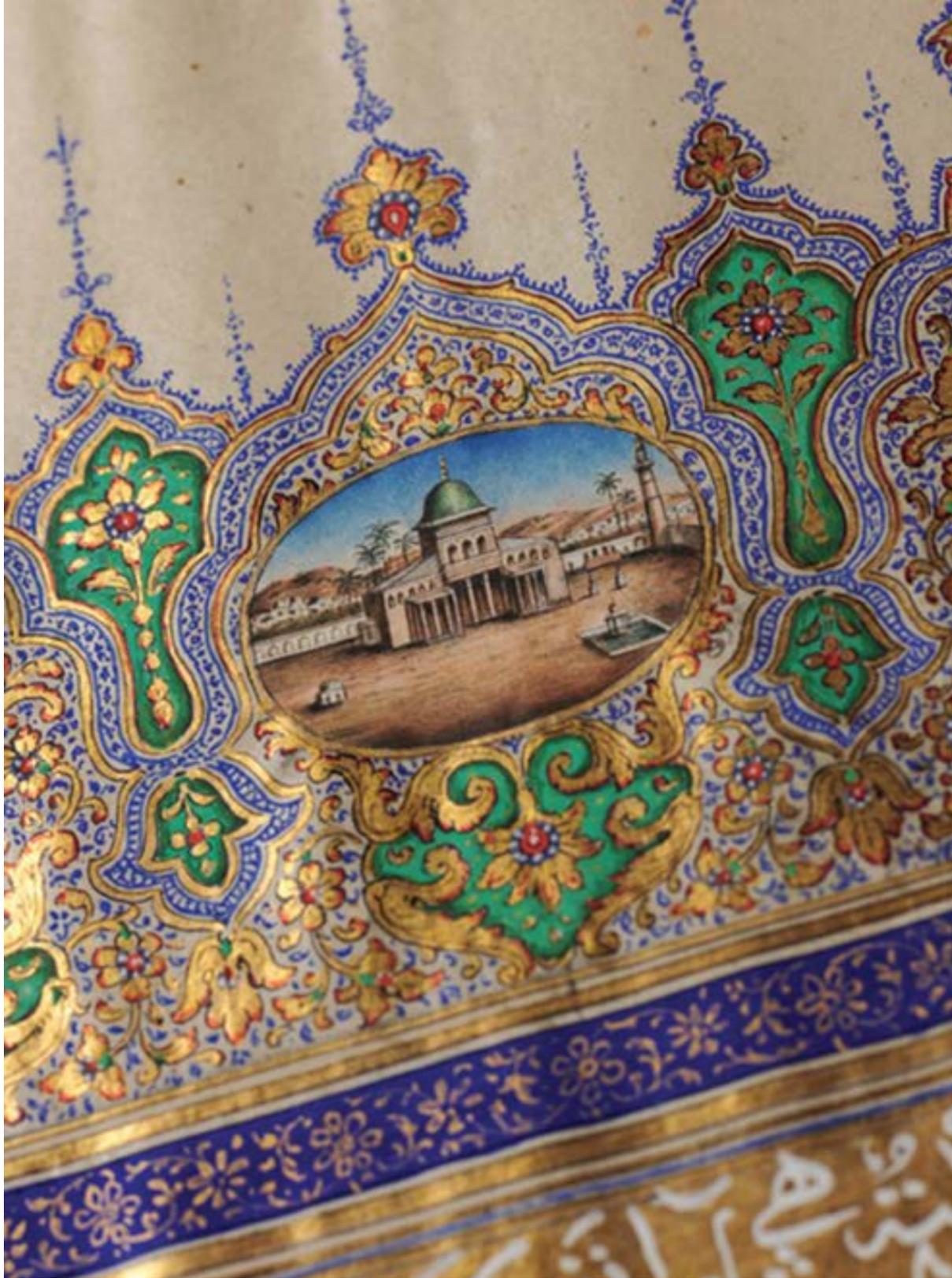
واندل نقاش واسع بين مؤيديه ومعارضيه. المدافعون عنه وصفوه بأنه ضحية أخرى لنظام يعاقب الأفراد بينما يحمي الشركات العملاقة، مشيرين إلى أنّ جريمته كانت «صرخة أخيرة لرفض الظلم». على

ينحدر لويجي مانجيوني البالغ 26 عاماً من عائلة ثرية في بالتيمور أكبر مدن ولاية ميريلاند الأميركية. وهو المتفوق في دراسته في إحدى جامعات النخبة. لكنه واجه معاناة شخصية بدأت بإصابة في ظهره عام 2023. تلك الإصابة قادته إلى مواجهة طويلة مع شركات التامين الصحي، التي تأخرت في الموافقة على علاجه ورفضت تعويضه بشكل كافٍ. زرعت هذه التجربة الشخصية داخله شعوراً بالظلم والإحباط من نظام يرى الناس مجرد أرقام لا أكثر، لتتحول بعدها إلى حادثة خطيرة على الصعيد السياسي والاجتماعي في بلاد الشركات الكبرى. علماً أنّ لا علاقة لمأساته مع شركة التامين التي يشتبه أنه قتل مديرها. في حقيقته التي عُثِر عليها بعد خمسة أيام من البحث والقبض عليه، وُجدت مذكرات كتب فيها: «لا يمكن أن يستمر هذا النظام في سحق الضعفاء بلا حساب. كيف يمكننا أن نواجه هذه القوة الباردة التي تدير حياتنا كأرقام فقط؟». تضمّنت المذكرات أيضاً أمثلة محددة على تجاربه الشخصية، مثل رفض تعويضه عن علاجه بعد إصابة في ظهره، وتوصيفه لسياسات شركات التامين بأنها «تجريد للإنسانية من جوهرها». كتب أيضاً عن قصص آخرين عانوا من النظام نفسه، مؤكداً أنّ «هذا ليس مجرد ظلم فردي، بل نظام بني على استغلال المعاناة البشرية لتحقيق الأرباح». كلمات كتبها من ألم، لم تكن سوى انعكاس لعالم تسيطر عليه الشركات الكبرى وتضع الريح فوق الإنسانية. النقاشات المستمرة على وسائل التواصل أكدت أنّ مانجيوني لم يكن حالة منفصلة، بل انعكاساً لغضب أعمق يعبر عنه الكثيرون تجاه النظام الاقتصادي الحالي.

كلّ شي في قصة مانجيوني يدور حول صراع الناس ضد الشركات. حتى أغلفة الرصاصات الثلاث التي وجدتها الشرطة، حملت كلمات «تأجيل» و«إنكار» و«خلع»، الكلمات نفسها التي ترددها شركات التامين للناس بغية التنصل من دفع مستحقّاتهم، والتي تؤدي وفقاً إلى الرصاصات إلى خلعهم عن عروشهم. حتى أنّ كتاباً بعنوان «تأجيل، إنكار، خلع»، الذي ينتقد سياسات شركات التامين شهد ارتفاعاً كبيراً في مبيعاته بعد الحادثة.

على السوشال ميديا، اجتاحت صور مانجيوني





«مُنْمَنَة»
للمدينة
المنورة تعود
إلى ما قبل
عام 500

ناجية الوريصي تفتح «كتاب يثرب»

نور الدين بالطيب

بعد موسوعة «التسامح في الثقافة العربية الإسلامية» (2018) و«زعامة المرأة في الإسلام المبكر: بين الخطاب العالم والخطاب الشعبي» (2016) و«الاختلاف والتسامح: بحث في الإشكاليات الثقافية والسياسية في سياسات الرشيد والبرامكة والمأمون» وغير ذلك من الأعمال الأكاديمية، أصدرت ناجية الوريصي، أستاذة الحضارة العربية الإسلامية في المعهد العالي للعلوم الإنسانية في تونس، كتاباً جديداً بعنوان «صحيفة المدينة: إسلام مهتمش» في نشر مشترك بين «المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون» و«دار الجنوب».

في هذا العمل، تواصل ناجية الوريصي الحفر في المنسى من الثقافة العربية الإسلامية، واهتمت هذه المرة بـ «صحيفة المدينة». والأخيرة وثيقة كان يُفترض أن تحتفي بها السرديات الإسلامية لأنها جزء من تاريخ الرسالة والرسول وفقاً للوريصي.

فهذه الوثيقة التي تسمى أيضاً «كتاب يثرب» هي نصّ معاهدة لتنظيم الحياة المدنية في بداية الهجرة و«معاهدة عقدت بين المجموعات الدينية والقبلية في يثرب بهدف إقرار السلم داخلياً والتعاون على دفع الاعتداءات الخارجية».

وترى الوريصي أن المؤرخين في مختلف العصور أهملوا هذه الوثيقة التي ارتبطت بحدث مفصلي في الإسلام المبكر، وحددت طريقة تعاملهم معها بـ «إما الإهمال أو السكوت عنها، أو إخضاعها لتحويلات مختلفة الغاية منها تطويعها لمقتضيات المنظومة التي استقرت لاحقاً». وترى أنّ من بين أسباب هذا الإهمال أنّها كانت سابقة على ما سمّته بـ «مأسسة» الإسلام.

وترى الباحثة أنّ التحالف الذي جسّدته «صحيفة المدينة» قد خلق واقعاً جديدة وحركية اجتماعية حققت تأمين يثرب وتوسّع الدعوة المحمدية وأحدثت تغييراً في طبيعة الأمة الناشئة. لكن المنعرج حدث بعد وفاة الرسول بإعادة توزيع الأدوار، إذ ظهر من جديد التنافس القبلي الذي ظل قائماً رغم التحالف والتوافق بين الأنصار والمهاجرين. ومن الاستنتاجات

التي انتهت إليها الباحثة أنّ «الصحيفة» حافظت على «البنية النواة» بين ديباجة و متن، وهو ما يجعل من احتمال الإضافات احتمالاً ضعيفاً. لكن الاستنتاج الأهم أنّ «دعوة التوحيد الإسلامي كانت تبحث لها في المنطلق عن مكان تحت الشمس، مع الاعتراف ببقية الأماكن الخاصة بغيرها، وهو ما عكسته ظاهرة اليهود والأحلاف السلمية التي عقدها الرسول لكنها - وفي المال - تحوّلت على أيدي أصحاب السلطة السياسية الناشئة ثم على أيدي فقهاء السلطة، إلى حركة تفرض على الجميع عقيدةً واحدةً بتأويل واحد» وفقاً للمؤلفة التي تضيف: «لم تكن غاية الرسول من الهجرة إلى يثرب - وفقاً لما صرّحت به الصحيفة - تكوين «ملك» أو تشكيل «أمة» يتولى رئاستها، بل كانت التعاون مع سائر «الرباعات/ القيادات القبلية في يثرب لتأمين هذه الأمة وتسهيل عملها في نشر التوحيد». الكتاب الصادر قبل أيام، أعاد إحياء ولفت النظر إلى وثيقة مركزية في الإسلام المبكر أهملها الباحثون وتمّ تهميشها رغم حضورها في السردية الجماعية.

حلف

مثلما كانت **المواقف** من انتفاضة السوريين بدايةً من عام 2011 إشكاليّة ومثيرة لمواقف متضاربة إزاء المنتفضين ونظام الدولة ومؤسسة سلطتها بين مؤيّد ومعارض وصامت ومرتهن لجهة داخلية او خارجيّة، تفرّقت ايضاً شبك ومواقف السوريين تجاه سقوط نظام وحلوك سلطة امر واقع محلّهُ، بين مشكّك ومؤيّد نقديّ ومؤيّد بالمطلق ومعارض وطنيّ ديمقراطي. إلا ان جميع هذه الاطياف عبّرت عن تفاعل حذر لحقت دماء السوريين.

ولا شكّ في أنّ الطاهر لبيب، عالم الاجتماع التونسي، المقيم في بيروت، على مسافة حجر من مجرى أحداث قلب الشام، لخصّ اللحظة إيمًا تليخص وفي لغةٍ شديدة الكثافة، لما اكتسبه من حفاضة في قراءة ع الواقع الملموس في تفاعلاته الاجتماعية والسياسية، ولما استوعبه من اليات السوسولوجيا الفضاحة لهاكمت الاستبداد مهما خفيّت، حين كتب على صفحته الشخصية على الفايسبوك: **«الثورة نزم قناع عن ممكّن تنكّر. زمنًا. في صورة مستحيل. نزم السوريون**

مثقفون ومبدعون يتصوّرون سوريا الغد: وطن لجميع أبنائه

ومنهم من طالبيها بـ(إصدار عفو عن كل ما مضى!!! والجميع يتعامل معها كأنها المعنية الشرعية بتنفيذ كل ذلك وسواء، من تحديد الوجهة الاقتصادية للبلد إلى وضع دستور له، 3. التركيز على قضايا لا شك في أنها مهمة جدا (مثل ما بُداع في الإعلام التابع للدولة والرياتب التي تظهر في مؤسسات الدولة إلى جانب المسؤولين) لكن مع إهمال وعلى حساب ما هو أخطر مثل التوضيف القانوني للمسؤول نفسه، أو لمن يحق له في القوانين والأعراف الوطنية والدولية تغيير العلم أو النشيد الوطني الخّ.

4. لا شك في أنّ كل هذه الظواهر ثمرهٌ فاسدة لنظام مجرم اغتصب البلد وقمع أهلها على مدى اربعة وخمسين عاما، وثمره للخوف العميش الممتكّن، لكنها ايضاً ثمرة نوع بعينه من المعارضات لها توجهاتها الاقتصادية والسياسية والثقافية التي هي في النهاية توجهات النظام البائد نفسه، وتمثل ثورة مضادة لثورة الشعب السوري، شأنها شأن النظام.

5. من الظواهر المشينة، مع أنها مفهومة، «تكويب» كثيرين مكتفين بتبديل الصنم والرموز لا غير، أو بطرائق متذاكبة توهم أنّ أصحابها كانوا في المعارضة الأشد للنظام، مع أنهم لم يكونوا أكثر من رمادين أميل إلى النظام في أحسن الأحوال ومن منطلق مصلحي وأثاني. ماشي الحال، لكن كونوا مع شعبيكم ومصالحيه، أفضل للجميع بما فيه أنتم، 6. تحاول جهات وأشخاص تحبيد القرار 2254 على اعتبار أنّ الواقع تجاوزّه لجرد أنّ أحد أطرافه لم يعد موجوداً، كأن القرار يخض طرفين متصارعين ولا يخض الشعب السوري برتمه، أو كأنه نسوية لخناقة بين فريقين لا يمثل كل منهما سوى نسبة محدودة من الشعب السوري

كونهم سوريين وثوّاراً.

ياتمن عليه حتى حزبه (البعث الاسدي وليس البعث بعامة) ولا جيشه الاسدي تعودوا. فقط اسمعونوا رنين حكيم الفاهم والمجدي لسوريا.

لايته المقوه.

هذه المفارقة – التي يرفع فيها شاب اضبطهه النظامشارة النصر وهو يمر قرب البات دمرها قصف إسرائيل – هو ما حاول الوطنيون الديمقراطيون اليساريون السوريون تجنب البلد إياه كي لا نرى سوى الشباب ابن البلد رافعاًشارة النصر. وهي مفارقة يتحمّلها النظام المجرم مليون مرة قبل أن يتخلفها مرة نوع من المعارضة استسهل طلب التدخل الخارجي وظنه النداء الأخلاقي ما يجعل الجواب هنا ليس ردّاً عليهم أو تفاعلا معهم في حقيقة الأمر. 7. الجواب هنا هو إذا للأصدقاء الأحيه والبشر الحقيقيين، أمّا جوابي لتزهمات منافقة من أمثالك فهو: فشرتم. هذه هي المفارقة التي توقعها المناضلون الوطنيون الديمقراطيون واليساريون الحقيقيون، وحاولوا تجنبها منذ اليوم الذين لا يفقدون معارك هذه القضايا، فيأتي لا يرتبها في اولويات، واختار بل قبل ذلك بكثير، منذ انقلاب الأسد اليوقف النقدي في صف من يخوضون المعركة الدائرة الآن هنا، فلا اضع تحرير الوطن عقبة في وجه شعب ومناضليه وهم يخوضون معركة الحريات والديموقراطية، ولا اضع المطالبة

كلمات

هذا القناع، وهذا، في حد ذاته، إنجاز يُفخر كل من اراد لتاريخ العرب ان يتحرك. لكن هناك «لكن» في الدرس العربي: درس الممكن الماكر. قام بعض عرب هذا القرن بثورات لم يعرفوا ما يفعلون بها، فغيرت اسماها وما فعلت بهم ما فعلت... معلومٌ أنّ مجتمَع الثورة _ اية ثورة _ يفرز انبك ما فيه وأنه قد يزدّ على التّيبك بافسد ما فيه. لولا هذه الجدليّة الصعبة لنجحت كل الثورات. ومهما كان تاويل لهاذا؟ وكيف؟ فممكّنُ الثورة مشروطٌ بذكائها في اخراج الحيّ من الميت، وليس العكس...».

الجمهورية

هنير الشعراني

من أجل دولة مدنية ديموقراطية

فرحة ما بعدها فرحة سقوط النظام، وكذلك خروج المغيبين والمعتقلين، ولا تكتمل هذه الفرحة إلا بالدولة المدنية الديموقراطية، التي لا يمكن أن تكون بدايتها تفرد الجولاني بالقرار، وتعيين محمد المشير رئيساً للوزراء، الطريق إلى التعافي من الاستبداد وبناء دولة المواطنة الديموقراطية تمهّد له حكومة انتقاليّة تكنوقراطية مؤلّفة من وزراء مشهود لهم بالكفاءة كل في مجاله للبدء بإعادة البناء اللازم لهذه الدولة.

«خطأٌ سوري، مقيم في دمشق

«الجولان سوري وبيضا، لعنير الشعراني



أدونيس

الجوهري هو تغيير المجتمع لا النظام

بدايةً، لدي تحفظات: لقد غادرت سوريا عام 1956. لذا، فانا لا أعرف سوريا بعمق. لقد كنت ضد، وداثماً ضد هذا النظام، ولكن ماذا سيفعل من حلّ محله؟ المسألة ليست مسألة تغيير نظام. يتعلّق الأمر بتغيير المجتمع، وهذا يعني تحرير المرأة. تأسيس المجتمع على الحقوق والحريات، وعلى الانفتاح، وعلى الاستقلال الداخلي. ومعضلة العرب -وليس العرب فقط، ولكنني أتحدث عن العرب- أنهم لا يغيرون المجتمع. يغيرون نظاما وسلطة فقط. إذا لم يغير المجتمع، فكاننا لم نفعل شيئاً. إن تغيير نظام باخر أمر في غاية السطحيّة.

* شاعر ومفكر سوري مقيم في باريس. في تصريح لموقع francetvinfo.fr، بتاريخ 12.12.2024.

* كاتب ومرجع سوري مقيم في اللاذقية

عكساً لبعض الآراء والمواقف تجاه هذه اللحظة السورية، قمنا بتجميع بعضها في تنوّعه السياسي واختلاف توجّهاته ومياديت نشاطه، من دون أن نشكّّب احداً، بل باقتباسها كما هي، من دون تحوير او تغيير، من الصفحات والحسابات الشخصية لكاتبها على منصات التواصل الاجتماعي؛ مع الإشارة إلى أنّ المناويت الملخّصة للمواقف من صياغتنا.

تقديم رشيد وحتي

حزب العمل الشيوعي في سورية

بيان سياسي
نحو سوريا ديمقراطية وعرة

يخرج غامر، تلقيناً لثأر هروب الكتاتور من دمشق، وهو لثمة حتمية لتضالات السوريين المستمرة منذ السبعينات وحتى اليوم. هذه التضالات التي دلعت خلالها الأرواح الثمينة ماضياح أحراراً لما قادحا من حياتهم وحياة أسرهم. ومع ذلك، فإن إسقاط النظام يمثل نصف الطريق فقط؛ أما النصف الآخر والأكثر تعقيداً فهو بناء دولة ديمقراطية وطنية على كامل التراب السوري، بما في ذلك الجولان المحتل.

إننا في حزب العمل الشيوعي، إذ نعبر عن تقديراتنا البالغ لإجراءات المتخذة للحفاظ على السلم الأهلي، ونشارك فرحة السوريين بفتح معقلات النظام البائد وخروج المعتقلين الأحرار، نؤكد على ضرورة البناء على هذا الإنجاز من خلال العمل الجاد والمشارك، وندعو كافة القوى الوطنية والديمقراطية إلى عقد مؤتمر وطني شامل يضم كل أطراف الشعب السوري وممثليه، بهدف صياغة رؤية واضحة وسلسة للمرحلة الانتقالية، على أن تكون سوريا ملكاً لشعبها وحده، وأن يبنى القرار الوطني تاريخاً من إرادة السوريين دون أي تدخل خارجي.

ورغم أولئك الكتاتور وسقوط رموزها، فإن ذلك لا يعني سقوط الديكتاتورية نفسها؛ إذ أن البيئة الحالية، التي أفرزتها عقود الاستبداد والقمع، لا تزال قادرة على إنتاج طفلة جدد إن لم يُواجه ذلك برؤية ديمقراطية حقيقية تضمن مشاركة جميع القوى الشعبية في صنع القرار. من هنا ندعو إلى إصلاح جذري يعزز القيم الديمقراطية ويمنع أي محاولة لعودة الاستبداد تحت أي شكل كان.

كما نحث كافة القوى المجتمعية على إعادة تنظيم نفسها، خاصة النقابات العمالية والمهنية، التي ستضطلع بدور محوري في ضمان الانتقال السلمي للسلطة، إن إعادة بناء هذه المؤسسات هو جزء أساسي من تحقيق ديمقراطية عادلة ومنحازة للنفات الاجتماعية الفلورية التي تحملت العبء الأكبر خلال عقود الاستبداد.

وفي هذا السياق، نعلن من تكرار تجربة الاستبداد والظلم الواحد التي لن تكون نتيجتها إلا كنظام الظلم الذي أسقطه الشعب السوري. ندعو إلى تشكيل جمعية وطنية تمثل كافة قوى وفعاليات الشعب السياسية والمجتمعية، لتتولى صياغة دستور جديد يعبر عن تطلعات السوريين، والشروع في عملية انتخابية ديمقراطية نزيهة يكون صندوق الاقتراع هو الحكم والفصل في تشكيل الحكومة القادمة.

وفي الوقت نفسه، ندّين بأشد العبارات الصمت الدولي والعربي على القصف الإسرائيلي لمقرات الشعب السوري، ونعبر عن استنرابنا لهذا التجاهل العربي، وحتى سلطة الأمر الواقع لم تصدر أي موقف تجاه ما جرى من قصف واحتلال لأرض سورية وصلت إلى مشارف العاصمة، وهو أمر يستدعي موقفاً وطنياً موحداً للتصدي لهذه الاعتداءات السائرة.

سوريا الحرة والديمقراطية هدانا، وبناء المستقبل مسؤوليتنا المشتركة.
حزب العمل الشيوعي في سورية

سلاف فواخرجي

لن أنكر لما كنتُ عليه، وشكراً لحقن الدماء

تعلمت أن اتصالح مع كل مرحلة، مهما كانت: عمرية، فكرية، إنتاجية؛ صحيحة كانت أم خاطئة. لأنها كلها أنا، وأنا لم أنكر لثأري يوماً.

لم أذع يوماً أنني على الحق بالمطلق، لأنه لا يوجد إنسان مهما علت مرتبته على حق دائماً.

في كل كلامي ولقاءاتي كنت أقول ربما أكون على صواب وربما أكون على خطأ لكنه رأيي.

وفيها كلها أيضاً قديمها وجديدها كنت أقول إنّ دم السوري على السوري حرام. لكن لم يرد أن يُسمع كلامي هذا وغيره عند البعض كيلا لهم فرص الشتائم؛ اليوم وقد صرنا في مرحلة جديدة، أتمنى لبلدي أن تكون أحسن البلاد كما يحق لها أن تكون.

ولن أنكر كما كنت عليه سابقاً ولم أكن خائفة ولن أكون، ولا أعتقد أن الحكم الجديد بما يُظهره لنا سيكون ظالماً أو مستبداً ليخيفنا ويقمعنا، على عكس ما يروجّه البعض من تهديد ووعيد وترهيب على صفحاتنا.

طلب إلى البعض أن أوسع صوراً لي. ولكن إن مسحتهم هل سنُسنسى وكانها لم تكن؟ وهل سأنتكر أنا لها؟

إنها مرحلة من تاريخ سوريا سُشنا أم أبينا، بإيجابياتها وسلبياتها، وتاريخنا معها. أحترم كل لحظة مضت، وسأحترم كل لحظة جديدة في حياة جديدة لبلدي، أتمنى كل المهني أن تكون قادرة على نهضة سوريا.

وبناءً على طلب الأصدقاء من الطرفين، سامسح بعضها. لكن الصور منتشرة وموجودة لأن تاريخ أي مَنّا لا نستطيع محوه متى سُشنا أو ظُلب إلينا.

ولأنني لست خائفة، لم أسارع إلى إعلان رجوعي من الخطأ إلى الصواب الذي لم أره بعد لكنني أتمناه.

وأتمنى كما دائماً سوريا العلمانية المدنية، سوريا الحضارة والديانات والنور. وأرجو أن لا نحتفظ بحق الرد، وأن نستعيد جولاننا المحتل.

بعد كل تلك السنين، وخصوصاً أن إسرائيل المزعومة زامت الوصول إلى دمشق مع احتلالها لعشرات الكيلومترات من أراضينا!

عاشت سوريا وعاش السوريون مؤخدين غير مقسمين، مسالمين أمئين.

وشكراً لحقن الدماء.

* فتأنة سورية

مقطع من رواية

النشيد الأولمبي (***)**

راهيم حساوي ()**

ثمة فارق ما بين الجوع وبين اشتها المرء لطعام محدد دون غيره، فالجوع عادة لا ياكلون استجابة لشدةالمعدة، بقدر ما يرغبون في تحريك أصابعهم، وما تخفيه الأمعاء ستفضحه الخبرة والوجوه والنظرات المنكسرة في ما بينهم، لم يعد الجوع كافراً؛ لقد أعلن إيمانه، وصارت حاله حال كل مؤمن يرجو الخلاص.
في الوقت الذي كان فيه الناس على الضفة الثانية يناقشون ميزات طعام عن آخر، ويحفظون عدد السعرات الحرارية التي تحتوي عليها حبة جوز أو شريحة لحمة من أجل الحصول على أجساد رشيفة، كانت علياء تسال أباهما إن كان يريد البيض مسلوقاً أو مقلباً.
سألته وهي في يومها الثاني من دورتها الشهرية، لقد كسرت ثلاث بضيضات لهما، وقطعت بصلة صغيرة وحبتي بندورة، بينما كان صوت فيروز في هذا الصباح الخريفي يحاول أن يرمق لها شيئاً مفاً تشعر به من انكسارات؛ ألم دورتها الشهرية، أيوها المرئي على سرير المرض، الحال التي وصلت إليها البلاد من يؤس ودمار، والبضيضات الثلاث الوحيدة التي كسرتها، كما لو أنّها تكسر أحلامها التي لم ترَ منها أي شيء.
وضعتُ طعام الإفطار على الطاولة التي شهدت الكثير من الوجوه في وقت سابق، وجلست في الجهة المقابلة لأبيها.
كانت نظراتهما نظرات خادعة، هو يشعرها بأنه بخير، كي يجزئها من كل هذا العيب، وهي تشعره بأنها على ما يدها، حتى إنّ مفهوم مرور الوقت أعجبها، وهي في هذا العمر دوماً أغنية فيروز، ويطبقة الحال فإنّ صوت فيروز أصبح مثل هدنة وطيدة باللغة، سواء أكانت لغة

متفكّ عليها بين الناس لعدم قدرتهم على التحدّث في ما بينهم في الصباحات.
في أحد أحياء مدينة اللاذقية الواقعة على الساحل السوري، تعيش علياء التي بلغت التاسعة والعشرين من عمرها، حاصلة على شهادة الأدب الإنكليزي من «جامعة تشرين»، لها وجهٌ وديع يعينين كأنهما زجاجتان شفّافتان بنصف ماء ووردتين، وشعرٌ أسود طويل مموج، ونهدان بحثان هواة الفنّ على رسمهما في الهواء بأصبع الإبهام.
تعجبها الحالة البشرية التي تسري في عروقها، وثمة حالة من الألفة لتلك الأخطاء التي ترتكبها بين الحين والآخر.
تكره الكمال، وتدين المخططات التي يسير عليها البعض لتحقيق أهدافهم الكبيرة، فهي تتحرّك ببطء يمنحها شعوراً عارماً بالحرية.
حتى عندما تمارس رياضة الركض الصباحي على الكورنيش البحري، ترى الوجود مسترخياً، وحتى لو كانت سريعة، فهي تتعاطى مع العالم كما لو أنّه قبلة بطيئة ما بين السماء والأرض.
هي التي تتدخّر كيف أصابها جرح صغير في يدها عندما كانت صغيرة، وراحت تراقبه، حينها مدت يدها نحو الشمس لترى كيف يتخثّر الدم على الجلد، وفي اليوم الثاني رات هذا الدم اليابس مثل وجهها البريء الذي يخفي وراءه الكثير من الأشياء.
أحبّت الطبيعة التي حدثت فوق ذلك الجرح، وفي اليوم الثالث راقبت القشرة اليابسة وهي تتشقق من تلقاء نفسها، كما لو أنّ ثمة ولادة جديدة على يدها، حتى إنّ مفهوم مرور الوقت أعجبها، وهي في هذا العمر دوماً ترى أنّ مفهوم الزمن على علاقة وطيدة باللغة، سواء أكانت لغة

منهم أنّ عيون هؤلاء الناس قد لا تنصر إلاّ نفسها، ومن الصعب أن يمنحوا الآخر ما يستحقّ من تلك النظرات.
لذلك نجد أنّ المرء يبدو أكثر سعادة كلما كان قدره مرهوناً بمحيطٍ تقلّ فيه الأسماء، ويقف فيه الصراع نحو المجد وهوس الظهور، وأنّ أكثر الذين يزجون بالناس نحو المجد هم أولئك الذين يعثون بمعايير العدالة ومعايير الاستحقاق، ليجدوا لأنفسهم مكانة مع من لا يستحقون ذلك، وبذلك تتحوّل الأشياء إلى فوضى مستفزةً تفكّت بمن لديهم الفرصة لفعل شيء مفيد في هذه الحياة.
ماتت الأمّ قبل ستّ سنوات، كانت تعاني من ارتفاع في ضغط الدم، ورافق مرضها هذا سحب ابنتها لتجنيد الاحتياطي في جيش النظام الحاكم، وبعد ذلك بسنة واحدة لقي حتفه في أحد الاشتباكات مع قوآت المعارضة، ما سبّب لها الكثير من الحزن والأسى.
ثمّ تدهورت صحّتها، وصارت الكوابيس كما لو أنّها تمتصّ دماها بعد رحيل ابنها الذي كان يعانى من اكتئاب بدرجة عالية، ويقال إنّ هو من أطلق النار على نفسه، وهذا القول أكثر ما زاد من حدة كوابيسها واكتئابها قبل موتها، ولقد حاولت معرفة الحقيقة، لكن دون جدوى، بينما الأب لم يكن يريدُها أن تسعى وراء ذلك، كل ما في الأمر أنّ ابنتها لم يعد موجوداً، سواء برصاص قوآت المعارضة، أو برصاصه انتحار على يده.
علياء كان يرأودها شبح يقين بأنّ أخاها هو من قتل نفسه، فقبل أسبوعين من موته كان في إجازة لثلاثة أيّام في المنزل، جلس معها يشربان المنة تحت شجرة مكنانة بين عيون الناس، دون معرفة

كلمات

قصة قصيرة

حكاية الغائب

هدى المرمرى *

خرج إلى شوارع غرّة، شوارع يملؤها ضوء الشمس الساطع. تحرك من أمام مقهى مزدهم غالباً ما كان يمكث به مع رفاقه سامر ومؤمن وجهاد.
أطال النظر إلى المكان فغسر بإبعاء مدسّر وسرعان ما تجسّد في مكانه ولم يعد يشعر برجله.
كان وعبه تتوقّف على حين غرّة. مزّت لحظة قبل أن يتنفس وينجو من سقوط مفاجئ، ثمّ تابع سيره بخطوات متعثرة دونما بوصلة.
منّ بالكثير من المازة والبانين المجولين المبللة وجوههم بالعرق وهي تنوء تحت نقل الحياة بسبب حصار قاس غير الكثير في القطاع. ظلّ تائها في مساره، إلاّ أنّه كان لا يذّ أن يمرّ من ذلك الشارع الرئيسي في لوحة مونتش، ولكنّه استبدلها بسيارة عالقّة.
رغم ذلك فقد ميّز بأن المكان الذي يعدو فيه ليس وجهته.

شعر عمر أنّه لا يشغل حيزاً في حياة رتيبة وهو يسير وحيداً بعد أن تغتّب كل شيء منذ فترة ليست بالوجيزة.
لقد أصبح جثة متحرّكة بذراع مبنورة ووجهه نصف مشوه إثر كصف عشوائي تعرّض له الذي يفطن به منذ سنتين مع بداية الانتفاضة.
فكر بالأطفال الذين هربوا منه حين التقى بهم أول مرّة بعد خروجه من المجمع الطبي، وبنظرات الجوران المغمّعة بالعطف والشفقة، وإذا ما آزاد التخلّص من كل ذلك كان يهرج إلى جهة خالية من السكان مثل خفّاش أعمى ينطلق بين جدار وآخر.

خلف زجاج النافذة، في غرفته الضنيّة، أحسّ بأشياء غريبة وبهمود يعرقل شعوره بذاته من دون توقّف.
أفرعه أن يدرك بأنه يبدو غالباً عن الحقيقة، مثل محاولة الهروب من يتمه المجرّ إثر مجزرة ارتكبتها جيش الاحتلال في المخيمّ وأودت بحياة الكثيرين ومن بينهم أفراد عائلته.
لكنه نجا باعجوبة.
لقد كان الغائب الوحيد عن البيت برفقة عمّه بحي الشجاعية.

كان ما يزال يحقّق في الألق من وراء النافذة.
بدت له الجموم المتفرّقة أروح الشهداء، بدأً بالديه وإخوته اللاذقي، ورفاق دربه المنتمين إلى فصائل المقاومة.
لم تكن الحكاية هيئته، فهو لم يحمل

شعر

قصائد الأمال وسط خراب المدن

1. تيسير جرد: همّ سيار لبنان

الكسّاب في أرضنا كالقندول ورد وشوك مزروعون كالكمائن يستجيبون لبنان بسمااتهم من تربة حمراء حمراء الحارية؛ هنيئاً لكم الإغفاء في الوديان والجلول كاجدادنا يوم كانوا بحرسون الحبّ والسنابل بذروا بذروا وما نحن ملادي كالأخضرار في الربيع والذهب في صيف الحرب وعسل النصارى؛

عيترون/لبنان

2. هريم جنجلو: Survival mode

الزم صمتاً مطبقاً.
غادر كي تبقى جزءاً من القصة.
لا تجادل الذاكرة.
هذا الحاضر المرعب الذي يعيدك إلى ماض اليم دعه يمضي هو الآخر.
اخلق مسافة بين خوفك وكل هذا

كلمات

قصة قصيرة



علاء البابا (فلسطين): المحيم (زيت على قماش، 2021)

بالسكينة وتفتقش هواجسه الرمادية ليظهر الطريق.
كان الجوّ غائماً مع بداية النهار.
وقفت سيارة جيب عسكرية أمام بيت عمر ثم نزل منها جندي مدجج بالسلاح والعتاد.
راقب مدخل الحي، ثمّ أشار إلى أحد رفاقه للنزول من الجيب هامساً ببعض الكلمات العبرية.
طوّق الجنديان المدخل في دقائق معدودة.
دفع أحدهما الباب بقوة لكنه فشل في فتحه، فأعاد الخرّة وهو يكيل الستّ والشتم للباب اللعين.
أما الجندي الآخر فلم يتمالك نفسه وهو يحطم زجاج النافذة ببندقية «تافور إكس-95» ثمّ بلقي بقنبلته يدوية لتنتطلق بعض الشظايا خارجاً جزءاً التفجير الهائل.
انطلق بقية الجنود نحو الداخل وتقت محاصره المكان بأكمله، وفوق الركام والأثاث المبعثر كانت الأقدام تركل كل شيء تقف عليه أو تصطدم به بينما الأنفاس الممقطعة تثقل شيئاً فشيئاً بسبب الدخان الكثيف.

لكن عمر لم يكن في الداخل.
لقد غادر البيت قبل المأهمة ليتنشق عبق الحرية والحياة بعد أرق شديد استحوذ عليه الانضمام لسلاح الهندسة.
هكذا خفن بعد أن بدأت الصورة تتوضّح أكثر في ذهنه.
لم يكن يظن لحظة واحدة أنّه قريب من فعل المقاومة.
كل الوقت كان يعتقد أنّه يعيش بلا جدوى، ولم تكن عنده مقدرة التوغّل في الحياة.
قالوا له مرّة إنّ الشعور بالإحباط والعجز لا حلّ له إلاّ بمواجهة الواقع.
وقرأ يوماً في كتاب أرض البرتقال الحزين: «إنّ الحياة لا قيمة لها قطّ إن لم تكن دائماً واقفة قبالة الموت»، وهو العاشق لكل ما يكتبه عثمان كنفاني، ولكنه لم ينتبه لكل ذلك، لقد فوجئ بوغي يتوكّم داخله ويختطف صوراً وأشياء وأطباقاً عدة لأناس مروا بحجائه القصيرة لتندخل إلى مسامات جلده وتوقّظ همه المتخثّر قبل أن يصح مصيره مثقلاً بهمة العدو.
* تونس العاصمة

حقيقياً.
اندفعت أطراف رفاقه أمامه وهي تلوح برأياب النصر ثمّ تلوّقه بعيون ثائرة وأجساد مضرّجة بالدماء وقبل أن تختفي وتمتصّ خوفه شعر بنقل يده المبتورة ثم بدات تتمطط وتتمدّد أكثر فأكثر حتى أصبحت مصلوبة على جسده.

التفت برأسه إلى اليسار ثمّ اليمين وتمادى في البحث عن رفاقه حتى ظهر أمامه سامر.
سار نحوه ببطء حاملاً سلاحاً.
إنه سدس أسود كأنه للصوت.
سرعان ما أسطفه فوقه.
كلّ هذا جعل عينيه تزوّجا ذعراً ليختلف وعيه في لحظات، ثم يخفي كل شيء.
لم يستطع السيطرة على ذلك الشعور بالغياب المبتقن من الخوف، ما دفعه إلى الهروب من نفسه.
فارقة الاضطراب وخلّ إليه أن حكايته ستبدأ الآن حين يغادر جدران هذا البيت الصغير وينصهر وجوده برقعة وطن شاسع.
لكنه لم يعرف قطّ ماذا كان مُحتلاً أن يحدث لو التحق باكراً بفصائل المقاومة وضمن لنفسه البطولة من أجل القضية رغم عدم قدرته على حمل السلاح وإطلاق رصاصه واحدة.
إنه يشعر بغیظ أو الأصح بالفهق.
وفحاة، نسي إعاقته وتذكر شيئاً واحداً فقط.
شغفه بالهندسة وتخصّصه في

هندسة الاتصالات والترددات اللاسلكية ومعالجة الأجهزة الإلكترونية.
إنها المهارات والأنشطة التي تتيح له الانضمام لسلاح الهندسة.
هكذا خفن بعد أن بدأت الصورة تتوضّح أكثر في ذهنه.
لم يكن يظن لحظة واحدة أنّه قريب من فعل المقاومة.
كل الوقت كان يعتقد أنّه يعيش بلا جدوى، ولم تكن عنده مقدرة التوغّل في الحياة.
قالوا له مرّة إنّ الشعور بالإحباط والعجز لا حلّ له إلاّ بمواجهة الواقع.
وقرأ يوماً في كتاب أرض البرتقال الحزين: «إنّ الحياة لا قيمة لها قطّ إن لم تكن دائماً واقفة قبالة الموت»، وهو العاشق لكل ما يكتبه عثمان كنفاني، ولكنه لم ينتبه لكل ذلك، لقد فوجئ بوغي يتوكّم داخله ويختطف صوراً وأشياء وأطباقاً عدة لأناس مروا بحجائه القصيرة لتندخل إلى مسامات جلده وتوقّظ همه المتخثّر قبل أن يصح مصيره مثقلاً بهمة العدو.
* تونس العاصمة



اندري هامبورج، -حاضرة، (زيت على قماش، 1937).

سقطت الباردة على صدر جثّتي الساخن العاري في حيّ المزة يا أبي.
سلمية/سوريا
4. سنات أنطون: علم الأثار
ليس عالم آثار كان، فمما مضى، بجبل الحلوى لكنه الآن يتقرّص أمام بيته ليس البيت موقعاً أثرياً فمرره تسع سنوات لكنه صار قبل مئة يوم أثراً بعد عن لا يعرف أسماء العظام لكنه يعرف أصحابها يمسح عنها ما علق من تراب ومن ملح أمام بيته يرتب كل ما عُثر عليه حتى الآن على لوح خشبي؛ فقرات وأضلاع وأولاده جمجمتان وخصلة وغادروا من شعر زوجته

مانهاتن/العراق

أوراق

الفانتازيا مسرحاً لسؤال الوجود
في أدب محفوظ

إبراهيم فرغلي*

تسببت موجة الأفلام المأخوذة عن، أو المقتبسة من، أعمال نجيب محفوظ الأدبية في شيوع ظاهرتين: الأولى زعم كثيرين بأنهم قرؤوا أعماله، بينما هم في الحقيقة لم يفعلوا شيئاً سوى مشاهدة الأفلام. والثانية تتجسد في وسم أعمال الكاتب الكبير بالواقعية، و فقط، باعتباره مؤرخ الواقع الاجتماعي المصري وتغيراته على مدى القرن الماضي، وهي سمة وإن كانت تتسم بالكثير من الصحة لكنها، في المقابل، أسهمت في إغفال الكثير من سمات كتابة محفوظ الأدبية التجريبية والفانتازية. ففي كثير من الأفلام التي تناولت روايات شديدة الأهمية مثل «ثرثرة فوق النيل»، أو ملحمة «الحرافيش»، اجترأ صنّاع السينما لانتزاع بعض المشاهد السطحية التي رأوا فيها تغذية للخيال الشعبي عن حارة مصرية يتجسد فيها صراع الخير

والشر بينما تجاهلوا - هذا إذا كانوا قد لاحظوا أساساً - الإشارات والخواطر والحوارات كافة التي كانت تطرح بها «الحرافيش»، بما في ذلك الإشارة الرمزية البسيطة لأناشيد التكية، بكل حمولاتها الرمزية والفانتازية، التي لا أذكر أنني لمحت عنها شيئاً في تلك الأفلام. والأمر نفسه في الفيلم المأخوذ عن رواية «ثرثرة فوق النيل»؛ الذي تجاهل الخواطر الخيالية لأنيس زكي التي كان محفوظ يقدم بها إرهافات الواقعية السحرية، ومزج الواقع بالخيال بطريقة شديدة الذكاء، عبر - مثلاً - وصفه لامرأة بين الجالسات في العوامة بأنها خريجة الجامعة الفلانية وتعمل كذا ثم يستطرد أنها كانت راعية غنم في زمن الملك خوفو، أو أن يتهيأ له ظهور حوت من نافذة العوامة، فيجري معه حواراً فلسفياً ينتهي بأن يغمز له الحوت مؤيداً، وغير ذلك الكثير من المشاهد. اعتقد أن إسباغ سمة الواقعية

على أعمال محفوظ ككليشيه تم تبنيه وإعادة قراءة الأعمال بنفس منطقته، أسهم في تعطيل الكثير من القراءات الجادة لتلك النصوص التي يكشف الكثير منها عن نزعة للتجديد ومزج الخيال بالواقع وإرهافات التجريب والفانتازيا في أعمال كثيرة أخرى، لعل أبرزها رواية «اليالي ألف ليلة» التي قدم عبرها قراءة موازية لـ «ألف ليلة وليلة»، تبدأ من حيث انتهت شهرزاد، أي بعد علاج الملك المهووس بالقتل، وانتقاله إلى الواقع لكي يرى بعينه ما علمته إياه الحكايات أو أخبرته به. ولكن محفوظ يختار شخصيات من الحارة المصرية يطعم بها شخصيات «ألف ليلة» ليتأمل جرثومة الفساد الماثلة في النفس البشرية. وقد استبدل طبيعة بعض الشخصيات في «ألف ليلة» مثل أنيس الجليس بنقيضها، كما استلهم الكائنات الخارقة والعاريت لكي يكون لها دور بارز في الأحداث. واعتقد أن لمسات الواقعية السحرية

التي اتخذها في «ثرثرة فوق النيل»، مهد بها للمسات أخرى أضافها إلى رواية «الشحاذ»؛ عبر التهويمات والتهويّات التي أصابت بطل الرواية عمر الحمزاوي، الذي أصيب بمرض لم يتمكن أحد من تشخيصه. وقد وصفه هو بالضجر بينما في جوهرة كان محاولة للبحث عن معنى الحياة. الضجر أو فقدان مبرر أو معنى الحياة في إشارة رمزية إلى معنى الإيمان بين كونه يقيناً وبين كونه سؤالاً بلا إجابة، في تشخيص بارع لأزمة الوجود الإنساني. ففي الفصول الأخيرة حين ينتهي بالحمزاوي الحال، معتزلاً، ممدداً في حديقة يتأمل السماء ويسمع أصواتاً ويرى شخصيات تراوح بين صديقه الخارج من السجن عثمان خليل الذي يخبره - بينما لا يفهم القارئ إذا كان ذلك حلماً أم حقيقة - أنه تزوج من ابنته بثينة، ثم تتداخل الشخصيات وتحل رؤوس بعضهم في موضع رؤوس آخرين، في تناول خيالي كاشف

لقدرات محفوظ في مزج الواقع بالخيال والعبث. ولعل قدرات استخدام محفوظ للضمائر بشكل متداخل ما بين ضمير الغائب والمخاطب والمتكلم في الكثير من أعماله، بقدر ما أسهمت في إضفاء أفكار ودواخل الشخصيات في الروايات الواقعية بقدر ما أحكمت من تمكّنه من صياغة السرد بشكل يميل إلى الخيال إذا اقتضى الأمر. وأبرز مزايا هذه الوسيلة الانتقال الرشيق بين الخيال والواقع بشكل مدهش. كما أننا سنجد إرهافات للمسات الفانتازيا في الكثير من الأعمال الواقعية عبر الأحلام. إضافة إلى النماذج التي سبق ذكرها، سنهاها في بعض مشاهد الأحلام التي كانت تتداعى على ذهن سيد الرحيمي بطل رواية «الطريق» في رحلة بحثه عن والده المجهول وفي أعمال أخرى عدة. ولعل «الحرافيش» و«أولاد حارتنا» أيضاً من بين أعماله التي تناولت الفانتازيا بأشكال غير مباشرة، سواء عبر طاقة الرمزية الكبيرة في شخصيات «أولاد حارتنا»، والطابع الذي صوّر به البيت الكبير للجبلاوي بما يحيط به من غموض، أو بعض رموز الواقع الافتراضي لمحمدة «الحرافيش» حيث توجد دائماً تكيّة تُسمع منها ترانيم غامضة بلغة غير مفهومة (أشعار فارسية كما هو معلوم)، والاختفاء الغامض لعاشور الناجي الذي يجعل منه رمزاً غامضاً لقيم ومثل عليا لم يمكن لغيره أن يتمثلها.

وحتى في الكثير من قصص نجيب محفوظ وبعضها يتخذ تيمات مثل الشك والبحث عن المعنى، سنجده يسبغ على موضوعات القصص نفسها الطابع الرمزي الذي يقربها من الغرابة والفانتازيا، من حيث الغاية، مثل قصة الزعبلاوي من بين قصص مجموعة «دنيا الله». وهي تتركز على تيمة «البحث» التي تفيض بها أعمال محفوظ: البحث عن الله، عن الأب، عن معنى الحياة. فقد كانت مسيرة البحث تيمة رئيسية في الكثير من هذه الأعمال الأدبية، لا تنتهي إلى إجابة بقدر ما تعمل على طرح الأسئلة، وهو ما سنجد في الزعبلاوي و«الطريق» و«قلب الليل» وأسئلة كمال الوجودية في الثلاثية وغيرها.

تكشف إعادة قراءة أعمال محفوظ عن الإمكانيات الباطنية في التأويل وإعادة التأويل التي تحقّقها هذه القراءات، ما يدل على تركيب مستويات سردية وهي كلها كاشفة لأن فكرة ربط أعماله بالواقعية ليست دقيقة. فالأعمال الواقعية بشكل عام تهتم برصد زمن محدد وتحليله، بينما الفانتازيا تهتم عادة بالرمز والتأويلات المتعددة التي تتعدد بتعدد القراءات وتختلف باختلاف الزمن. وهذا ما أزعج أن محفوظ كان حريصاً على إنجازها.

أعمال نجيب محفوظ تحتفظ بطاقة خيال مدهشة، كانت ولا تزال، وليس هذا مستغرباً على كاتب أنطق العوام بالفصحى تأكيداً على فكرة الفن الأدبي في مفارقتة للواقع، ولقناعته بأن هذا الفن ليس تمثيلاً للواقع ولا تسجيلاً له أو حتى إعادة إنتاج له بقدر ما هو إنتاج نص في أدبي مواز يفتح السؤال ليس عن الواقع الراهن فقط، بل يمتد ليلبسه زياً أشمل يجعل من السؤال سؤالاً إنسانياً وكونياً يخص البشر في أزمنة وأماكن أخرى.

* كاتب مصري

